الرؤى والتشريعات اليهودية... دراسة مقارنة بين اليهودية القرائية واليهودية الاصلاحية

أحمد صلاح أحمد البهنسي
باحث دكتوراة،
كلية الآداب، جامعة القاهرة

تُوصف الديانة اليهودية بـ"التطور"؛ نظرًا لخضوعها للتاريخ بشكل يمكن القول معه إنها "ديانة تاريخية" تتحكم فيها مسيرة تاريخ اليهود قديمًا وحديثًا؛ وهو ما أدى إلى تعرضها للتغيير المستمر[1].

لقد أدى اختلاط التاريخ بالدين في الديانة اليهودية إلى خضوع اليهودية لكثير من التأثيرات الخارجية ما أدى إلى أن تتطور وتظهر بها الكثير من الشرائع والعقائد المتأثرة والمقتبسة من ديانات وثقافات أخرى اختلطت بها اليهودية على مر تاريخها؛ فقد كانت أهم العوامل التي إلى أدت اتصاف اليهودية بصفة التطور، هو وقوع الجماعات اليهودية[2] على مر التاريخ تحت سيطرة دول وإمبراطوريات وثقافات وحضارات مختلفة ومتعددة أثّرت في الديانة اليهودية، نظرا لسيادة ما يعرف بظاهرة "الشتات" على التاريخ اليهودي العام؛ إذ تشتت اليهود إلى جماعات مختلفة تعيش في بلدان متفرقة تحت ظروف سياسية وثقافية وإجتماعية مختلفة[3].

كما أدى ذلك أيضًا إلى ظهور العديد من الفرق والحركات الدينية اليهودية والتي اختلفت فيما بينها من حيث المفاهيم والرؤى وظروف البيئة الثقافية والدينية والسياسية التي نشأت فيها، وتمايزت فيما بينها من حيث موقفها من التشدّد أو المرونة ومن الإصلاح أو الإبقاء على النمطية والتقليدية في داخل اليهودية. بل اختلفت فيما بينها حول المصادر الأساسية للديانة اليهودية (العهد القديم "المقرا"، والتلمود) ومدى قدسيتها، إضافة إلى الاختلافات حول النظرة إلى الكون والتعامل في داخل المجتمع وعدد من الشرائع.

كانت فرقة " السامريين" أولى الفرق اليهودية التي إنشقت عن ما يُسمى باليهودية التقليدية أو اليهودية الجماهيرية وهي اليهودية التي كانت شائعة بين عموم اليهود آنذاك، إلا أن السامريين ظلوا فرقة معزولة وأقلية دينية بسبب قوة السلطة الدينية المركزية المتمثلة في الهيكل ثم السنهدرين[4]. لكن مع القرن الثاني

---

[1] انظر: محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الديانة اليهودية، بدون ناشر، القاهرة ١٩٩٦، ص ١٧٥-١٧٦.

[2] **الجماعات اليهودية:** يأتي استخدام مصطلح " الجماعات اليهودية" في إطار محاولة استخدام مصطلحات علمية غير متحيزة وذات موضوعية كبيرة فيما يتعلق بوصف ودراسة ونقد ما يمكن تسميته بـ" الظاهرة اليهودية"، إذ ان استخدام مصطلحات مثل "اليهود" أو "الشعب اليهودي" لا تعكس الحقيقة الموضوعية حول أن أعضاء الجماعات اليهودية ظلوا على مدار التاريخ في شتات وتفرق ولم تجمعهم هوية واحدة أو تاريخ واحد ولا حتى نسق ثقافي وحضاري واحد. للمزيد أنظر(عبد الوهاب المسيري(د)، موسوعة اليهود واليهودية..والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣).

[3] محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الأديان، دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٧٩-١٨٠.

[4] **سنهدرين SENHEDRIN :** هو مصطلح يوناني الأصل إلا أن معناه بالعبرية "المحكمة العليا" وهو المبحث الرابع من قسم المِشنا" نيزيقين- الأضرار"، ويعالج – حسب معناه اللفظي

قبل الميلاد، خاضت اليهودية أزمتها الحقيقية "الأولى" بسبب المواجهة مع الحضارة الهيلينية، فظهرت فرق الصدوقيين[٥]، والفريسين[٦]، الذين كانوا يُعَدون جناحا متطرفاً من الفريسيين، ثم الأسينيون[٧ ٨].

وقد حققت هذه الفرق ذيوعاً، وأدَّت إلى انقسام اليهودية، ولكنها اختفت لسببين: أولهما انتهاء العبادة القربانية بعد هدم الهيكل، ثم ظهور النصرانية التي حلت أزمة اليهودية في مواجهتها مع الحضارة الهيلينية؛ إذ طرحت رؤية جديدة للعهد القديم(المقرا) يضم اليهود وغير اليهود ويحرر اليهود من نير التحريمات العديدة ومن جفاف العبادة القربانية وشكليتها[٩].

أما أزمة اليهودية الكبرى "الثانية" والأكثر أهمية، كانت حين جابهت اليهودية الفكر الديني الإسلامي في العصر الوسيط، فظهرت "اليهودية القرائية" كنوع من رد الفعل، فرفضت الشريعة الشفوية (التلمود) وطرحت منهجاً للتفسير

– موضوع المحكمة اليهودية العليا وقواعدها ودستورها. وهذا الباب مقسم الى أحد عشر فصلاً، وكل فصل يعالج حالة من الحالات التي يمكن للمحكمة العليا اليهودية أن تصدر حكمها فيها أو تتدخل، للتفصيل، انظر:

Samuel Krauss, The Mishnah Treatise Senhedrine, Leiden:; Semitic Studies Series 1909 – XI) PP V – VI.

وقد شبّه د. صموئل كروس في كتابه "السنهدرين" بلائحة القاضي. وقال : " إن أهمية هذا الفصل تتوقف على ما له من مكانة في إجراءات المحكمة اليهودية العليا JEWISH SYNHENDRION" التي تعد آخر شعلة لحياة الدولة اليهودية، وهذا الفصل أثار اهتمام جانب كبير من الدارسين بسبب علاقته بحياة وموت اليهود "، للمزيد أيضا انظر: Ibid, P. VII.

[٥] **الصدوقيون:** هم طبقة عليا تتكون من أمراء اورشليم والانتماء إلى فرقتهم ظل محصورا في الطبقة العليا من الكهنة وفي الدوائر العكسرية واسر اليهودية الارستقراطية، ويعود بعض العلماء بأصولهم إلى الكاهن الأعلى صادق لسليمان والذي ورثت ذريته هذا المنصب حتى عام ١٦٢ ق.م. (انظر محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢٠٨).

[٦] **الفريسيون:** فرقة يهودية تعني المنفصلون أو المعتزلون عن الآخرين لأسباب تتعلق بالطهارة الطقوسية، وهي من الفرق الدينية السياسية لليهود خلال فترة الهيكل الثاني التي تبنت التعلمي الديني اليهودي التقليدي(انظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢٠٦).

[٧] **الاسينيون:** فرقة دينية يهودية عاصرت الفريسيين والصدوقيين في القرنين السابقين قبل الميلاد وحتى دمار الهيكل عام ٧٠ ميلادية على يد الرومان، ورغم وجود غموض بالاسم الا ان البعض رجح ان يكون معناه الاتقياء، ومن اهم عقائدهم الاعتقاد في خلود الروح والثواب والعقاب. (انظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢٠٩).

[٨] عبد الوهاب محمد الجبوري(د)، مقدمة في الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، شركة دار الوراق ، لندن ، ٢٠٠٨. ص ٢٣

[٩] نفس المرجع، ص ٢٤.

يعتمد على القياس والعقل متأثرًا تمام التأثر بالمنهج الإسلامي، وانشقت من حيث الأفكار والشرائع والمواقف عن اليهودية التقليدية الحاخامية تماماً.

كما جابهت اليهودية أزمتها الكبرى "الثالثة" في العصر الحديث (في الغرب) مع الانقلاب التجاري الرأسمالي الصناعي، وقد ظهرت إرهاصات الأزمة في شكل ثورة "شبتاي تسفي"[١٠] على المؤسسة الحاخامية، فهو لم يهاجم التلمود وحسب، وإنما أبطل الشريعة نفسها، وأباح كل شيء لأتباعه، الأمر الذي يدل على أن تراث القبَّالاه[١١] الحلولي، الذي يعادل بين الإله والإنسان، كان قد هيمن على الوجدان الديني اليهودي، وقد وصف الحاخامات تصوُّر القبَّاليين للإله بأنه شرك، وبعد أن أسلم شبتاي تسفي، هو وأتباعه الذين أصبحوا يُعرفون بالدونمة ظهر يعكوف فرانك[١٢] الذي اعتنق المسيحية هو وأتباعه وحاول تطوير اليهودية من خلال أطر مسيحية كاثوليكية، وقد تفاقمت الأزمة واحتدمت مع الثورة الفرنسية، حيث إن الدولة القومية الحديثة في الغرب منحت اليهود حقوقهم السياسية، وطلبت منهم الانتماء السياسي الكامل، الأمر الذي كان يعني ضرورة تحديث اليهود واليهودية وما تسبب عن ذلك من أزمة أدَّت إلى تصدعات جعلت

---

[١٠] **شبتاي تسيفي שבתי צבי Sabbatai Zevi (١ اغسطس ١٦٢٦ - ١٧ سبتمبر ١٦٧٦):** هو يهودي من مواليد مدينة ازمير التركية، ويعد واحدا من المسيحيين الكذبة الأكثر شهرة وذيوعا في تاريخ بني إسرائيل؛ إذ نتجت عن دعوته فرقة يهودية حملت اسمه (الشبتائية) والتي ظلت موجودة في أوساط الجماعات اليهودية لسنوات طويلة لاسيما خلال القرنين الـ١٧ والـ١٨ الميلاديين، ولها بعض البقايا حتى الآن. وكان إسلام شبتاي هو أكثر الأحداث المؤثرة في تاريخ حركته، وتسبب ذلك في أن يخرج الكثير من المؤمنين به عن حركته، كما أدى ذلك أيضا إلى أن يتحول شبتاي إلى نموذج لصورة اليهودي المتدين السيء المرتد وأصبح مثالا تستخدمه الحركات اليهودية الحريدية لمهاجمة أية فرقة أو جماعة يهودية ووصفها بالارتداد والخيانة الدينية(انظر: יעקב ברנאי, שבתאות - היבטים חברתיים, מרכז זלמן שזר, ירושלים: 2000، עמ'٤٥).

[١١] **القبالاه:** يطلق على التراث الصوفي اليهودي مصطلح "القبَّالاه" وهي مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود[١١]. والاسم مُشتَّق من كلمة عبرية تفيد معنى التواتر أو القبول أو التقبل أو ما تلقاه المرء عن السلف، أي "التقاليد والتراث" أو "التقليد المتوارث". وكان يُقصَد بالكلمة أصلاً تراث اليهودية الشفوي المتناقل فيما يعرف باسم "الشريعة الشفوية"، ثم أصبحت الكلمة تعني، من أواخر القرن الثاني عشر، "أشكال التصوف والعلم الحاخامي المتطورة" (إلى جانب مدلولها الأكثر عمومًا باعتبارها دالاً على سائر المذاهب اليهودية الباطنية منذ بداية العصر المسيحي، (للمزيد..أنظر: موقع القبالاه على الانترنت (www.kab.co.il/kabbalah).

[١٢] **יעקב פרנק جيكوب فرنك:** هو مؤسس الحركة الفرانكية.وهي حركة تشبه الحركة الشبتائية لكن لها طابع وطقوس جنسية، إلا أنه كان من اليهود الذين اتبعوا مذهب يهود الدونمه، وحاول تطوير اليهودية وفق نسق مسيحي، وقد اكتُشف أمر فرانك وجماعته، فقُبض عليه وأُودع السجن. وقد استمر أتباعه في تقديسه واعتبروه الماشيَّح المعذب(انظر: عبد الوهاب المسيري(د) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩، المجلد الخامس، ص ٢٣٢).

أتباع اليهودية الحاخامية التقليدية أقلية صغيرة، إذ ظهرت "اليهودية الإصلاحية" ثم المحافظة ثم التجديدية؛ وهي فرق أعادت تفسير الشريعة اليهودية أو أهملتها تماماً، أو عدلتها وفقا لمفاهيمها ووفقا لما يلائم العصر الحديث ومفاهيمه[١٣].

برز من بين هذه الفرق والحركات الدينية التي ظهرت على مر تاريخ الديانة اليهودية، تلك الفرق والحركات التي وُصفت بـ"الاحتجاجية" على اليهودية التقليدية أو اليهودية الحاخامية أو اليهودية الأورثوذوكسية ، وكان من أبرزها فرقة "القرّائين" קראים التي ظهرت في القرن التاسع الميلادي[١٤]، وحركة اليهودية الإصلاحية التي ظهرت فيما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين بأوروبا[١٥].

فقد ظهرت فرقة القرّائين نتيجة تأثير الإسلام الذي ساد منطقة الشرق في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، فرفض القرّاءون الشريعة الشفوية "التلمود" وطرحوا منهجًا للتفسير يعتمد على القياس والعقل متأثرًا بالمنهج الاسلامي[١٦]، أي أن اليهودية القرّائية انشقت عن اليهودية الحاخامية تمامًا.

أما اليهودية الإصلاحية فقد ظهرت متأثرة بالثورة الصناعية والفكرية التي اجتاحت أوروبا فيما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين وهو ما تبدّى في ثورة فكرية دينية يهودية قادها المفكر والأديب اليهودي الألماني "موشيه مندلسون"(١٧٢٦-١٧٨٦)[١٧]، متأثرة بالفكر الإصلاحي الذي ظهر في النصرانية متمثلا في المذهب البروتستانتي، فقد دعا "مندلسون" إلى التخلي عن العقائد والشرائع والطقوس الدينية اليهودية القديمة[١٨]. ما يعني رفضًا صريحًا لليهودية الحاخامية التقليدية وتعاليمها.

تعود أهمية هاتين الفرقتين من بين الفرق الاحتجاجية اليهودية الأخرى التي انشقت عن اليهودية التقليدية الحاخامية، لعدة أسباب لعل من أهمها مدى تأثير

---

[١٣] عبد الوهاب محمد الجبوري، المرجع السابق، ص ٢٤ .

[١٤] מיכאיל קורינלדי: האנציקלופדיה העברית، כללית יהודית וארץ ישראלית "، חברה להוצאת אנציקלופדיה، בע"מ ירושלים، תשל"ח، כרך ٣٠ "קראים".עמ'٣٦.

[١٥] حول تاريخ ظهور اليهودية الإصلاحية، انظر: موقع الحركة اليهودية الإصلاحية على الإنترنت http://www.reformjudaism.org

[١٦] محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢١٣.

[١٧] **"موشيه مندلسون" (١٧٢٦-١٧٨٦):** أديب ومفكر يهودي، وُلد موسى مندلسون بمدينة دساو Desau بألمانيا فى ٦ سبتمبر ١٧٢٦، ويعد فى نظر أغلب اليهود حتى اليوم هو موسى الثالث بعد موسى النبى عليه السلام وبعد موسى بن ميمون "رمبام". وهو ما يعني مكانته العليا في نظر الكثير من اليهود، وقد حث على الفصل بين الكنيسة والدولة، وأدان أى إكراه فى الدين، وهاجم منتقدًا اليهود المحافظين (الأورثوذوكس)، كما هاجم المسيحيين الأورثوذوكس.(انظر: (http://atef.helals.net/mental_responses/jewish_history/session_16.htm).

[١٨] انظر: عبد الوهاب محمد الجبوري(د)، المرجع السابق. ص ٢٥.

هاتين الفرقتين على اليهودية التقليدية الحاخامية وإحداثهما ما يمكن تسميته بـ"ثورة دينية" في اليهودية هزت عرش اليهودية التقليدية/ الحاخامية أو التلمودية، فالقرائية حينما ظهرت استقطبت الكثير من أتباع اليهود في كل أنحاء الشرق خلال القرون الوسطى، واعترف كبار حاخامات اليهودية التقليدية/ الحاخامية وعلى رأسهم سعديا الفيومي[19] أنها الخطر الأكبر على اليهودية، إلا أنها جوبهت بحرب قوية أدت إلى انحصارها وتناقص عدد أتباعها مع مر الوقت.

أما اليهودية الإصلاحية، فتعد هي الحركة الدينية اليهودية الأكثر تأثيرا على اليهود في العصر الحديث ولم يظهر حتى الآن في اليهودية حركة دينية يهودية أخرى تضاهيها من حيث التأثير والانتشار، لاسيما وأنها وقعت تحت تأثير مباشر لمذهب البروتستانتية المسيحية الذي ظهر هو الآخر في إطار الاحتجاج على المسيحية الأورثوذكسية التقليدية.

تحاول هذه الدراسة استبيان أهم التعديلات أو الإصلاحات التي أدخلتها كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية على العقائد والأفكار والرؤى والشرائع والطقوس الدينية في اليهودية، لاسيما ما كان بارزا من هذه الاصلاحات والتعديلات في اختلافه مع ما هو موجود في اليهودية التقليدية التلمودية.

تهدف هذه الدراسة إلى الخروج بأبرز المتشابهات والاختلافات فيما بين اليهودية القرّائية واليهودية الإصلاحية حول ما سنته وأدخلته كل منهما من تعديلات وإصلاحات على مستوى الرؤى والأفكار والشرائع والطقوس، وذلك في محاولة للإجابة على تساؤل هل تعد اليهودية الإصلاحية امتدادا لليهودية القرائية باعتبار أن الحركتين من أكبر حركات الاحتجاج الديني التي شهدتها الديانة اليهودية على مر تاريخها. أم لا؟.

أولا: العقائد والأفكار في اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية

يقول الباحثون في مجال الديانة اليهودية، إن اليهودية تقوم على ثلاثة معتقدات أو أفكار دينية أساسية وهي " العهد والاختيار والخلاص"، وأن هذه الأفكار والمعتقدات ترتبط فيما بينها ارتباطًا عضويًا ودينيًا وثيقًا، هذا بالإضافة

---

[19] **سعيد بن يوسف الفيومي (سعديا جاءون) (٨٨٣-٩٤٣):** يعد واحدًا من أبرز فلاسفة ورجا الدين اليهود في العصور الوسطى، وهو أول من وضع فلسفة دينية يهودية متكاملة حول أسس العقيدة اليهودية، فقد كانت هذه العقيدة من قبل مجموعة من الممارسات والفتاوى التي تَصدُر حسب الحاجة. كما أنه أول من ترجم العهد القديم إلى العربية، كما كتب تفسيراً لمعظم أجزائه، وهو ما جعله متاحاً للجماهير اليهودية التي كانت لا تعرف العبرية. ويُعَدُّ سعيد من أوائل الذين درسوا اللغة العبرية دراسة منهجية. كما أنه نظم بعض الأشعار للصلوات اليهودية وألَّف كتاب صلوات يهودية (سِدّور). (أنظر: عبد الوهاب المسيري(د)، المرجع السابق، ص ٢١٥).

لعدد من المعتقدات والأفكار الدينية الأخرى ومن أبرزها فكرة الالوهية وأرض الميعاد والنبوة...الخ[٢٠].

بالنسبة لليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية فإن أكثر ما جمع بينهما من ادخال تعديلات واصلاحات على مستوى العقائد والرؤى والأفكار، هو معارضتهما الواضحة والصريحة لليهودية الحاخاميّة- التقليديّة أو اليهودية التلمودية، وإبتكارهما أفكارًا ورؤىً وطقوسًا مغايرة، وبهذا تعدان حلقتيّن مهمتيّن من حلقات الاحتجاج الديني اليهودي ضد اليهودية الحاخاميّة- التقليديّة(التلمودية).

تجسدت أبرز الرؤى والأفكار الاحتجاجيّة لليهوديّة القرّائية واليهودية الإصلاحيّة، في اعتمادهما العهد القديم (المِقرّا) مصدرًا وحيدًا للتشريع، ورفضهما التراث الشفويّ الدينيّ اليهوديّ المتمثل في (التلّمود)[٢١]. وهو ما يعني خروجًا واضحًا على المبادئ الأساسية لليهوديّة التقليديّة الحاخاميّة.

فقد نادت كل من اليهودية القرّائية واليهودية الإصلاحيّة بمبدأ حرّيّة دراسة العهد القديم (المِقرّا)، فمن جانبها اعتمدت اليهوديّة القرّائية بعض الأسس الإسلامية في دراسة القرآن الكريم مثل الاستنباط العقلي، لدراسة العهد القديم (المِقرّا)[٢٢]، وتبدّى ذلك – مثلا- في تفسير "يافث بن علي اللاويّ[٢٣]" الذي ترجم العهد القديم (المِقرّا) إلى العربيّة.

أما "موشيه مندلسون" مؤسس الحركة اليهوديّة الإصلاحيّة، فقد قام من جانبه بترجمة أسفار موسى الخمسة للألمانية كي تكون في متناول عموم اليهود

---

[٢٠] أنظر محمد خليفة حسن(د)، التفكير التاريخي والحضاري عند الشعوب العربية (السامية) القديمة، بدون ناشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٨٩- ٢٢٠.

[٢١] انظر: محمد خليفة حسن(د) ،تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢١٣، وأنظر أيضا: ת.ה (בן ששון)، פרקים בתולדות היהודים בימי הביניים, הוצאת ספרים עם עובד، תל אביב ١٩٦٩,עמ' ١٥-٦٠.

[٢٢] محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢١٣.

[٢٣] **يافث بن علي اللاوي יפת בן עלי הלוי:** حاخام و عالم يهودي عاش في القرن العاشر الميلادي، المُسمى في الأدبيات اليهودية بـ תור הזהב العصر الذهبي لليهود، وهو ينتمي إلى طائفة القرّائيين التي لا تؤمن بالتلمود، ورغم تأثره بالإسلام وترجمته العهد القديم (المقرّا) للعربية، الا أنه هاجم الإسلام بعنف في تعليقه على إحدى فقرات سفر إشعيا كذلك وجه هجوماً عنيفاً للمسيحية في تفسيره لبعض النصوص التي يزعم النصارى تحققها في يسوع. هاجم اليهودية الحاخامية(الرّبانيون) هجومًا شديدًا وانتقدهم في مرات عديدة وكتب ردوداً على سعديا الفيومي أحد أهم حاخامي اليهودية الربانية.له عدة كتابات أهمها ترجمة العهد القديم للعربية، وتفسير للعهد القديم(أنظر: אליעזר שלוסברג, "פירוש יפת בן עלי הקראי לספר יונה בתרגום עברי מימי הביניים", קבץ על יד, יח (סדרה חדשה),תל-אביב: תשס"ה, עמ' 121-81).

ويمكنهم قراءتها ودراستها بحرية وفهمها بعيدًا عن احتكار الفهم الحاخاميّ التقليديّ لها[٢٤].

كما رفضت كل من اليهودية القرّائيّة واليهودية الإصلاحيّة بعض المفاهيم والشرائع اليهودية التقليديّة، لاسيما المتعلقة منها بتعريف اليهوديّ وطقوس الزواج ومراسم الصّلاة[٢٥]. وكان من أبرز هذه المفاهيم، مفهوم أو فكرة " الخلاص والمسيح المُخلص (الماشيّح)" في اليهوديّة وفق التفسير الحاخامي/ التلمودي لها؛ إذ تم تفسيرها بشكل عنصري يقضي بوجود مملكة بشرية لليهود على الأرض؛ في حين أن اليهوديّة القرّائية تراها فكرة إلهية خالصة لا دخل للعنصر البشري فيها[٢٦].

أما اليهوديّة الإصلاحيّة فقد عدلت من فكرة الماشيّح המשיח (المسيح المخلص) وأحلت محلها فكرة أطلقت عليها فكرة " العصر الحديث "، والتي تعني فكرة حضارة العقل والقلب التي تحقق أمل إسرائيل المشيحاني "الخلاصي" العظيم من أجل إقامة مملكته الحقيقية[٢٧].

ويمكن استعراض أبرز وأهم الرؤى والأفكار والعقائد لكل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية، على النحو التالي:

١- اليهودية القرائية

يعد أبرز ما اعتمدته اليهودية القرّائية من عقائد وأفكار ورؤى دينية مخالفة لليهودية التقليدية- الحاخاميّة (التلمودية)، هو قبول العهد القديم وأنبياء ورسل اليهود كمصدر وحيد للتشريع وللعقيدة، ورفض أيّة مصادر أخرى لاسيما التلّمود واعتبارها أمورا مبتدعة وغير ملزمة (Human Fabrication)[٢٨]، مرجعين ذلك إلى عدة أسباب أهمها أن التوارة التي نزلت على موسى وتوراثتها الأجيال من بعده وأنبياء اليهود العظام، هي توراة تامة ولا تحتاج لتتمة من مرويات أو تفسيرات[٢٩].

---

[٢٤] انظر موقع مجلة jsij على شبكة الانترنت، وهي مجلة متخصصة في العلوم اليهودية تصدر عن جامعة بار ايلان الإسرائيلية. http://www.biu.ac.il/js/JSIJ/heb/index.htm

[٢٥] محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢١٣-٢١٥. و عبد الوهاب المسيري(د)، مرجع سابق، ص ٢١٨.

[٢٦] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة الدول العربية، القاهرة ، ١٩٧١، ص ٣٠٢.

[٢٧] أنظر موقع مجلة اليهودية الإصلاحية على الانترنت http://reformjudaismmag.org/

[٢٨] عرفان عبد الحميد فتاح(د)، اليهودية عرض تاريخي، والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١ ، ص ٩٧.

[٢٩] مراد فرج، القراءون والربانون، دار العالم العربي، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١١، ص ٥٤-٥٥.

إضافة إلى اعتماد اليهوديّة القرّائية على ما يُعرف بـ" القياس المنطقيّ" أو "الإستنتاج" وهو الطريقة العقلانية التي يمكن من خلالها حسم أيّة قضية عقائدية دينية[٣٠].

يتميز اليهود القراؤون كذلك بتمسكهم بظواهر النصوص ومعانيها، ويُحرّمون التأويل ومن هنا تم تسميتهم بأهل النص أو الحرفيين (Scripturalists)، كما أنهم يميلون في مسائل القضاء والقدر إلى القول بالاختيار الإنساني وحرية الإرادة، وذلك خلافا لما يعتقده التلموديون. كما أن عقائدهم يبدو فيها الخلط الواضح بين مفاهيم وعقائد بعض الفرق اليهودية القديمة الخارجة على التراث التلمودي مثال ما كان يذهيب إليه الصدوقيون من رفض للتلمود، وبين بعض التعاليم الإسلامية التي أُخذت مباشرة إما من المصادر الإسلامية أو من أفكار ورؤى بعض الفرق الإسلامية مثل فرقة المعتزلة[٣١].

أما تصوُّرهم- أي القرّاؤون- للإله، فقد تم تطهيره تمامًا من أيّة بقايا وثنية أو طبائع بشريّة وفق المعتقدات الدينية اليهودية الحاخاميّة، فالإله هو خالق السّماوات والأرض من العدم، وهو الخالق الذي لم يخلقه أحد، ولا شكل له ولا مثيل له، إله واحد أرسل نبيّه موسى وأوحى إليّه التوراة التي تنقل الحق الكامل الذي لا يمكن تغيّيره أو تعديله، وخصوصًا من خلال العقيدة الشفوية[٣٢] .

يعتقد القراؤون بشده في أن الإله ليس بجسم ولا شبيه به، ولا يمكن أن يوصف كما يوصف البشر، لذلك فهم ينتقدون التلموديين بشدة في هذا الصدد، كما يعدون أن فكر التشبيه والتجسيم لا يوجد في التوارة وأن التلموديين أدخلوه في التلمود وتأثروا به[٣٣]. وأن الألفاظ التجسيدية في الأدب الرباني/ الحاخامي هي بمثابة كفر[٣٤].

تتكون عقيدة القرائيين من ١٠ أركان أساسية، وهي:

١- أن الله هو خالق العالم الطبيعي والروحي في الزمان والمكان.
٢- أن الله خالق غير مخلوق.
٣- أن الله واحد بلا كيف وليس كمثله شيء.
٤- أن الله أرسل موسى عليه السلام (الاعتقاد في النبوة).
٥- أن الله أرسل التوراة من خلال موسى عليه السلام.

---

[٣٠] محمد الهواري(د)، الاختلافات بين القرّائين والرّبانيين في ضوء أوراق الجنيزا، قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد، دار الزهرة للنشر، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٣٩.

[٣١] محمد خليفة حسن(د)، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢١٣.

[٣٢] عبد الوهاب المسيري(د)، مرجع سابق، ص ٢١٨.

[٣٣] جعفر هادي حسن، تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العاصر الحاضر، دار العارف للنشر، الطبعة الثانية، بيروت ٢٠١٤، ص٤٦-٦٠.

[٣٤] מיכאיל קורינלדי: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית"،"קראים" ע"ע، עמ' ٤٦.

٦- أنه على كل مؤمن أن يعرف التوارة في لغتها الأصـــلية (حرية دراســـة النص المقدس.
٧- أن الله أوحى بنفســـه إلى الأنبياء الآخرين وإن كانوا أقل من موســـى عليه السلام في النبوة.
٨- أن الله سيبعث الموتى يوم الحساب.
٩- أن الله يجازي كل إنســـان حســـب طريقة حياته وأفعاله. وذلك رغم خلو التوراة من أية إشـارات لوجود عقيدة البعث والثواب والعقاب بعد الموت؛ إذ تخلو أســـفار التوراة الخمســـة تماما من أية إشـــارة لوجود حياة بعد الموت[٣٥]. وكذلك خلو التوارة من ذكر لقضـية الحســاب على نحو ما ذكر عند القرائين[٣٦].
١٠-أن الله لا يحتقر المنفيين بل يطهرهم من خلال شقائهم[٣٧].

كما يعتقد القراؤون في "القِبلة"، والتي وصفوها بالقبلة المُكرّمة وموضعها في بيت المقدس، وقد اختارها الله، دون باقي المعمورة لحلول نوره المعظم عليها[٣٨]. ويعتقدون بشده في قضية الموت، وذلك رغم تركيز العهد القديم(المقرا) على الحياة وقضاياها أكثر من تركيزه على الموت[٣٩].

يعد "الاجتهاد الشـخصـي" من المبادئ الفكرية والعقائدية الأسـاسـية عند القرائين، ففي الأدب القرائي المتأخر تم نسـب صـيغة هذا الأسـاس إلى عنان بن داوود[٤٠] مؤســـس الفرقة؛ إذ أرجعوها لمقولته الشـــهيرة " ابحثوا عن تعلم التوراة دائما ولا تبحثوا عن رأي أحد"، وهذا الأســاس يمنح أي أحد أحقية تفسـير التوراة، ومع ذلك لم تكن القرائية ذات طابع " فوضـــوي" فقد ترأســـها زعماء روحانيون أطلق عليهم "الحكماء" وهم أصـــحاب إطلاع وخبرة بالعهد القديم(المقرا) والتراث الديني اليهودي، وعملوا كزعماء ومرشدين للطائفة عقائديا وتشريعيا[٤١].

---

[٣٥] محمد جلاء ادريس (د)، التأثير الإســـلامي في الفكر الديني اليهودي، دراســـة نقدية مقارنة لطائفة اليهود القرائين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦٥.
[٣٦] محمد الهواري(د)، مرجع سابق، ص ٥٢.
[٣٧] محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢١٤.
[٣٨] محمد جلاء ادريس، المرجع السابق، ص ٦٣.
[٣٩] نفس المرجع ، ص ٧٠.
[٤٠] **عنان بن داوود** : لاهوتي يهودي عراقي، وينسب إليه تأسيس فرقة القرائيين، كما تنسب إليه فرقة العنانية أيضا، وهما فرقتان ترفضان التلمود وخرجتا عن اليهودية الربانية، ويقال أنه تأثر بفكر العالم المسلم أبو حنيفة النعمان خلال فترة تواجدهما في السجن، فاخذ عن النعمان المنهج الاجتهادي العقلاني، من أشهر مؤلفاته كتاب الأوامر والنواهي بالآرامية (سفر هامتسفوت) سنة ٧٧٠ ولا يوجد منه سوى أجزاء. (انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، المجلد ٥، ص ٣٣١).
[٤١] انظر محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢١٤.

٢- اليهودية الاصلاحية:

بالنسبة لليهوديّة الإصلاحيّة، فإن أبرز أفكارهم ورؤاهم تبلورت في اعتبارهم أنّ عملية إعادة اكتشاف اليهوديّة سيؤدي إلى إكتشاف جوهرها الحقيقي بعيدًا عن ما اعتبرته اليهوديّة الإصلاحيّة الخرافات التلموديّة والحاخاميّة التي علقت بها على مر الأجيال. كما اعتبروا أن الديانة اليهوديّة هي تقليد متطور باستمرار من أجل تلبيّة حاجات الشعب اليهودي الدينية والفكرية والثقافية، مؤكدين على أن اليهوديّة دين وليست قومية. لذا فقد نادوا بإزالة كل الشرائع التي توحي بتمييز اليهود عن غيرهم، متخذين "العهد القديم" مصدرًا وحيدًا للتشريع[٤٢].

تلخصت أهم أفكار ورؤى مؤسس اليهودية الاصلاحية موشيه مندلسون في عدة نقاط، تعد بمثابة دستور حقيقي لهذه الفرقة الدينية اليهودية، وهي: - أن اليهود يجب أن يندمجوا في إنسانية العصر، وأن يخرجوا من قوقعة العنصرية التي حبسوا أنفسهم فيها طيلة قرون طويلة. ٢- أن اليهودية دين فقط، وليست جنسية، وأنه من الخطأ أن أقول " يهودي إنجليزي " أو "يهودي روسي "..الخ، والأصح أن يقال إنجليزي متدين باليهودية، وروسي متدين بها، وهكذا. ٣- أن المساواة في الحقوق المدنية بين اليهود وغيرهم غير ممكنة إلا إذا اعتبر اليهود أنفسهم مواطنين في البلاد التي يعيشون فيها، لا يتميزون بلباس أو أكل أو لغة ٤- لا يمكن ذلك إلا إذا تحدث اليهود بلغات أوطانهم، وتعلموا في مدارسها، وحاربوا في جيوشها، ولبسوا من الملابس ما يشبه بقية المواطنين، وخرجوا من الجيتو وأقاموا مع غيرهم من الناس[٤٣]..

من أهم الأفكار والعقائد اليهودية عامة التي حافظت عليها اليهودية الاصلاحية بشكل خاص هو مفهوم " الإلوهية"، فقد أعلن الاصلاحيون التزامهم بمبدأ الإيمان بالله كما هو معروف في نص الشماع שמע (التوحيد)[٤٤]، وهو ما تم التأكيد عليه بشكل خاص في مؤتمر الحركة في بترسبرج عام ١٨٨٥ وتم التأكيد عليه في مؤتمر كولومبوس عام ١٩٣٧ م. الذي أصدر بيانًا يتحدث عن الإله الحي، وأن

---

[٤٢] عبد الوهاب المسيري(د)، موسوعة اليهود واليهودية...والصهيونية، مرجع سابق، ص ٢١٨.

[٤٣] انظر محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، مرجع سابق، ص ٢١٤.

[٤٤] **שמע الشماع** :هو آية الاقرار بالتوحيد عند اليهود، تقرأ في الصلاة اليهودية وكلمة **שמע** العبرية تعني اسمع ومنطوق العبارة שְׁמַע יִשְׂרָאֵל ה' אֱלֹהֵינוּ ה' אֶחָד " وترجمتها " اسمع يإسرائيل الرب الهنا رب واحد " (تثنية ٦/٤) وتقرأ في صلاتي الصبح والمساء ولا تُتلى في صلاة الظهر، وعلى اليهودي أن ينطق بعبارة التوحيد قبل موته، أو ينطق له بها أحد المرافقين له. (انظر: عبد الجليل شلبي، اليهود واليهودية، الطبعة الثانية، أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٥٠)

الإلـه هو قلـب اليهوديـة وأنـه الواحـد الحي الـذي يحكم العـالم من خلال الكتـب المقدسة[٤٥].

على المســـتوى "العقـائـدي"، كـان من أبرز مـا أدخلتـه وعـدلتـه اليهوديّـة الإصـلاحيّة، هو إنكارها أن يكون "الخلاص" معناه إقامة دولة لليهود في فلسطين، معارضـة بذلك الفكر الصـهيوني، معتبرة أن "الخلاص" يكون في الدنيا بالحصـول على المساواة في الحقوق المدنية ولا ضرورة إطلاقًا لربط ذلك بفلسطين أو بغيرها من البلاد. كما خالفوا كل الفرق اليهوديّة باعتبارهم أن "الشّـتات اليهوديّ" كان نعمة من الرب ولم يكن نقمة؛ اذ مكّن اليهود- من وجهة نظر اليهودية الإصـلاحيّة- من أن يعيشوا في كل الآفاق وأن يقيموا فيها الدليل على الدعوة الموسويّة[٤٦].

أما "الخلاص" في اليهودية فقد تم تصـويره من قبل الإصـلاحيين على أنه لقاء بين الانســـان اليهودي والإله، وهو اللقاء المنتظر وقوعه بعد نهاية الأيام، وهي الفكرة التي رأى فيها الباحثون تأثرا بفكرة المســـيح المنتظر في الديانة المسيحية. غير اليهودية كالمسيحية مع بعض الاختلافات التفسيرية لمضمون الخلاص[٤٧].

كما عدل الاصـــلاحيون من فكرة الايمان بـــــ"التوراة" في حد ذاتها، حتى أصـــبحت بالنســـبة لهم مجرد نصـــوص أوحى الله بها للعبرانيين الأولين، فيجب احترامها لكن يجب أن تتكيف مع العصـور المختلفة، فيكون للقانون الإلهي السلطة والحق طالما كانت أوضـــاع الحياة التي جاء لمعالجتها مســـتمرة، وعندما تتغير الأوضـاع يجب أن ينسـخ القانون، حتى وإن كان الإله صـاحبه ومشـرعه، أي أن الشـريعة فقدت سلطتها الإلزامية المطلقة وأصبحت روح العصـر النقطة المرجعيه والركيزة النهائية. بل إنهم ذهبوا لأبعد من ذلك في اعتبارهم أن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ليس من صـــنع الله بل انه من صـــنع الانســـان، وأنه أعظم " وثيقة مدنية" في البشـرية لا أوحدها، فوثائق الأديان الأخرى ليسـت مرفوضـة وإن كانت أقل منه درجة[٤٨].

يرى الاصـلاحيون كذلك، أن الوحي ليس خالصـا صـافيا، بل يختلط بعناصـر تاريخية زمنية ..وبهذا يصـبح اليهود ملزمين بمحاولة فهم هذا الوحي وتنفيذ ما هو ممكن منه في لحظتهم التاريخية، رابطين ذلك أيضا بتعديل فكرة "الماشيح " משיח ، والتي رأوا فيها أيضا فكرة ذات سياق تاريخي، فالمسيح المُخلص شخصية دينية

---

[٤٥] هبة إبراهيم النادي، اليهودية الاصـلاحية وموقفها من إسـرائيل والعرب والمسـلمين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ١٢٨.

[٤٦] عبد الوهاب المسيري(د)، مرجع سابق، ص ٢١٨.

[٤٧] محمد خليفة حسـن(د)، الحركة الصـهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٠٢، ص ١٩.

[٤٨] أسماء سليمان الدسوقي(د) الفرق اليهودية المعاصرة، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٢ ، ص ٢١٩.

تظهر في فترة تاريخية معينة يعم فيها السلام والرخاء والكمال، بل أحلوا محل فكرة المسيح المخلص فكرة " العصر الحديث" عصر حضارة العقل والقلب والجامعة اقترابا لما سموه بأمل إسرائيل المشيحاني العظيم من أجل إقامة المملكة الحقيقية من العدالة والسلام بين جميع البشر[٤٩].

في هذا الصدد، يبدو تأثر الإصلاحيين بحركة الهسكالا " التنوير" وبالفكر المسيحي في آن، فحركة الهسكالا " التنوير" دعت إلى ضرورة الاندماج مع الآخر باعتباره شريكا لليهودي في الحضارة الانسانية، في حين أن الفكر الديني المسيحي اعتبر أن المسيح هو مخلص البشر أجمعين وليس أتباعه وحسب، وأن الخلاص سيأخذ صورة مجتمع السلام المسيحي العالمي، ما مكن اليهودية الاصلاحية من الانفتاح على التراث الفكري العالمي[٥٠]. كما أنه يسجل نجاحا لليهودية الاصلاحية باعادة تفسير فكرة الخلاص ووضعها في سياق انساني عالمي بعيدا عن سياقها العنصري اليهودي التقليدي الذي وضعت فيه منذ البداية.

انطلاقا مما سبق، فان الاصلاحيين وجدوا في فكرة " الخلاص" إلقاء للمسؤولية الالهية على كاهل البشر وقيادتهم نحو العدل والخير والسلام، ولكن هذا الأمر لا يعطيهم أفضلية بين الشعوب وإنما يلقي على كاهلهم واجبات أعظم؛ فالبشر جميعا أخوة وهم أولاد الله، وليس ثمة (خلاص خاص) يأتي لليهود، وإنما هو (خلاص إنساني) لكافة البشر[٥١].

يرتبط بما سبق، رفض حركة الاصلاح لعقيدة البعث والنشور وهي العقيدة المرتبطة بعقيدة الخلاص، فقد رفض الاصلاحيون فكرة بعث الأرواح في الأجساد وتجمعها في فلسطين بعد مجيء المسيح للعيش معه في سلام، وأعربوا عن رفضهم لهذه العقيدة في مؤتمرين الأول في فيلادلفيا عام ١٨٦٩ م، والثاني في بتسبرج ١٨٨٥[٥٢].

في هذا الصدد، تجدر الاشارة إلى استفادة الفكر الإصلاحي اليهودي بكتابات الحاخام " صمويل هولدهايم[٥٣]" ،الذي كان يؤكد على أن القانون وإن كان إلهيا، له

---

[٤٩] عبد الوهاب محمد الجبوري، مرجع سابق، ص ٢٧.

[٥٠] غازي السعدي، الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، الطبعة الأولى، دار الجليل، عمان ١٩٩٣. ص ١١٤.

[٥١] عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٥٩٧.

[٥٢] نقلا عن هبة ابراهيم النادي، مرجع سابق، ص ١٣٥.

[٥٣] **صموئيل هولدهايم Samuel Holdheim** :أحد زعماء اليهودية الإصلاحية. تلقّى تعليماً تقليدياً، وترأس منذ عام ١٨٤٧ الجماعة الإصلاحية في برلين. ويُعَدُّ هولد هايم من أشد الإصلاحيين تطرفاً وثورية، فقد كان يؤمن إيماناً عميقاً بفكرة التقدم، ولذا فقد طالب بأن تتكيف اليهودية مع الأوضاع الجديدة في المجتمعات الغربية الحديثة بإدخال تغييرات أساسية تنادي بالاحتفال بيوم السبت في يوم الأحد، كما طالب بالسماح لبعض الفئات بالعمل فيه، وإلغاء اليوم

السلطة والحق فقط طالما أن أوضاع الحياة التي جاء لمعالجتها مستمرة، فإذا تغيرت الأوضاع يجب أن ينسخ القانون وإن كان الإله صاحبه ومشرعه، و في هذا الصدد نجده يقول:" في زمن التلمود كان التلمود هو الصحيح، و في زمني أنا، فأنا الصحيح[٥٤]".

فيما يتعلق بفكرة الخلاص بحد ذاتها، فقد كان للإصلاحيين رأي مخالف لمعظم الفرق اليهودية لاسيما المناصرة للصهيونية، فقد اعتبرت اليهودية الاصلاحية أن " الخلاص" ليس معناه اقامة دولة في فلسطين، فعندهم أن الخلاص يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية ولا ضرورة إطلاقا لربط ذلك بفلسطين أو بغيرها من البلاد .. فمن مواقفهم المفصلية (نحن لا نعتبر أنفسنا أمة بعد اليوم، بل جماعة دينية، ولذا نحن لا نتوقع عودة إلى فلسطين، أو عودة قربانية في ظل أبناء هارون، ولا استرجاعاً لأي من القوانين المتعلقة بالدولة اليهودية) فقد رفضوا وعد بلفور وكل المحاولات السياسية التي تنطلق من فكرة الشعب اليهودي[٥٥]. وكان هذا في بداية ظهور الحركة إلى أن تم اختراقها لتصبح فيما بعد موالية ومناصرة للفكر الصهيوني.

يرتبط بما سبق تسميتهم أي معبد يهودي يقام باسم "الهيكل"، نظرا لأنهم صرفوا النظر عن اعادة بناء الهيكل المزعوم في اورشيلم، ومعنى ذلك أن الإصلاحيين بتسميتهم معبدهم هذه التسمية الجديدة (هيكل) كانوا يحاولون تعميق ولاء اليهودي إلى الوطن الذي يعيش فيه، ويحاولون نقل الحلول الإلهي من مكان سيعودون إليه في آخر الأيام إلى مكان يرتادونه هذه الأيام ، وأول هيكل خصص للطائفة هو الذي هيأه في بيته اليهودي الإصلاحي إسرائيل يعقوبزون[٥٦] في سنة ١٨١٨[٥٧].

الثاني من الأعياد، وعدم التمسك بالختان، وذلك على اعتبار أن الجوانب الشعائرية انتهت بسقوط الهيكل والكومنولث اليهودي.(انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية...والصهيونية، مرجع سابق، المجلد الرابع، ص ١٢٣).

[٥٤] عبد الوهاب المسيري(د)، من هو اليهودي؟، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٩.

[٥٥] عبد الوهاب محمد الجبوري. مرجع سابق، ص ٤٥.

[٥٦] **إسرائيل يعقوبزون:** يهودي إصلاحي ألماني، أسس أول هيكل (كنيس) يهودي للإصلاح في مدينة " سيسن برنزويك" بجهده الخاص ومن ماله، وقد جرى في هذا الهيكل ولأول مرة في تاريخ اليهودية أداء الصلوات والطقوس الدينية وفق صيغ المسيحية وتقاليدها الكنسية، وأول مناسبة يسمى فيها المعبد اليهودي بالهيكل(انظر: موقع مجلة اليهودية الاصلاحية على الانترنت /http://reformjudaismmag.org
http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/The_Origins_of_Reform_Judaism.html

[٥٧] عبد الوهاب محمد الجبوري. مرجع سابق، ص ٤٦.

يرى البعض أن أهم ما أدخلته اليهودية الاصـــلاحية على العقائد والمفاهيم والرؤى اليهودية هو نظرتهم للأغيار גויים[٥٨]؛ إذ على خلاف النظرة اليهودية التقليدية لهم التي تتميز بالازدراء والتقليل من شـــأنهم، فان اليهودية الاصـــلاحية اعترفت بحقهم في المشـــاركة الفكرية والعقائدية، وهو ما تمثل في اعترافها بالمسيحية والإسلام ودورهما في بناء الحضارة العالمية الاخلاقية[٥٩].

يرتبط برؤية اليهودية الاصـــلاحية للأغيار ما أدخلته من التعديلات على التفسيرات التقليدية لعقيدة " الشعب المختار"، والتي تمثل أبرزها في مناداة الزعيم الاصلاحي اليهودي ابراهام جايجر[٦٠] بحذف جميع الاشارات المتعلقة بخصوصية الشـــعب اليهودي واختياره الالهي من كل طقوس الدين وعقيدته وأخلاقه وآدابه، مطالبا بالتخلي عن فكرة "الشـــعب المختار " كلية، وهي الفكرة التي تعمقت نتيجة عزلة الشـعب اليهودي. في حين حاول بعض الاصـــلاحيين الابقاء على هذه الفكرة مع اضفاء صفات أخلاقية عليها بمعنى جعل فكرة الاختيار ذات صفة أخلاقية وأن الاختيار هو اختيار أخلاقي بالأســـاس، بمعنى أن الاله شـــتت اليهود في الأرض لا عقابا لهم بل لنشر الأخلاق والقيم[٦١].

بشكل عام يرى الإصـلاحيون أن الاختيار من قبل الله لا يعطي لليهود أية ميزة أو أفضـــلية، بل يلقي على كاهل اليهودي واجبات ومســـؤوليات أخلاقية عظيمة،

---

[٥٨] **الأغيار גויים:** كلمة عبرية وتعني غير اليهودي وأصـــل اشـــتقاق الكلمة غير معروف، ويرى البعض أنها جاءت من أصول غير سامية قديمة جدا، واستخدمها اعضاء الجماعات اليهودية في العصـــور الوســـطى بمعنى الهوام والحشـــرات التي تزحف في جموع كبيرة، (انظر: رشـــاد الشـــامي: الشـــخصـــية اليهودية والإســـرائيلية والروح العدوانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨١، ص ٣٥).

[٥٩] هبة ابراهيم النادي، مرجع سابق، ص ١٢٣.

[٦٠] **أبراهام جايجر:** مستشرق ألماني يهودي، (١٨١٠م-١٨٧٤م)، ولد في فرانكفورت على نهر الماين في سنة ١٨١٠. وشرع في تعلم العلوم الدينية اليهودية على يد أخيه سولمون جايجر. ثم أخذ في تعلم اللغة العربية واللغة اليونانية أولاً في هيدلبرج سنة ١٩٢٩، ثم في جامعة بون .Bonn، وفي سنة 1832 صار حبراً (ربّي، رباني) في فيزبادن .Wiesbaden فأخذ في إدخال إصلاحات في الصلوات في كنيسة اليهود، وأصدر مجلة بعنوان «المجلة العلمية للاهوت اليهودي» (صدر منها ٦ مجلّدات من سنة ١٨٣٥ حتى سنة ١٨٤٧)، وكان يكتب فيها عن كبار علماء اليهودية في تلك الأيام. ومن أشهر مؤلفاته ماذا أخذ محمد من اليهوديّة؟ *Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen?*. (انظر: أحمد محمود هويدي، الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبرهام جايجر حول قصص الأنبياء في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٦٠، عدد ٤، أكتوبر ٢٠٠٠، ص ١٢٣-١٢٤).

[٦١] عبد الوهاب المســـيري(د)، الايديولوجية الصـــهيونية، القســـم الأول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٢، ص ٨٣-٨٤.

وذلك وفقا لرؤية أن البشر جميعهم أولاد الله وكلهم مدعوون للعيش في حياة أخلاقية أفضل[٦٢].

والاختيار في اليهودية تحديدا هو الرمز الدال على القومية أو العنصرية في الفكر الديني اليهودي، وتاريخ الفكرة يرجع إلى البدايات الأولى للتاريخ الإسرائيلي ومصدرها التوراة، وتحديدًا سفر التكوين(التكوين ١٢/١-٣). في حين تظهر الدلالات التاريخية لذا المفهوم الديني اليهودي في سفر التثنية (التثنية ١/٧-٢)[٦٣].

من العناصر أو المفاهيم القومية التي حاولت اليهودية الاصلاحية أيضا تعديلها أو إدخال تغييرات عليها، ما يتعلق بعقيدة "أرض الميعاد" في الديانة اليهودية، وهو ما عبر عنه أحد أهم زعماء اليهودية الاصلاحية أبراهام جايجر صراحة حينما أعلن أن كل الاشارات إلى "القومي المنتظر" في اجتماع يمرد الش[illegible]، وعودتهم إلى أرض الميعاد بادت وانقرضت، واختفى مضمونها عن الوعي اليهودي على الاطلاق[٦٤]، وهو تم التأكيد عليه في مؤتمر اليهودية الاصلاحية الذي انعقد في بتسبرج الامريكية عام ١٨٨٥ م، والذي أصدر بيانًا يرفض فيه فكرة العودة إلى فلسطين معلنًا أن أمريكا هي " "صهيوننا"[٦٥].

وتعد فكرة أو مفهوم أرض الميعاد من المفاهيم الدينية اليهودية المرتبطة كذلك بفكرة الخلاص، فالحصول على الأرض الموعودة في اليهودية لا يتم إلا على أيدي مبعوث من الله وهو المسيح المخلص، سيقوم بلم شتات اليهود الذين طردوا من الأرض الموعودة وارجاعهم إليها في الوقت المناسب؛ لذلك فإن رفض اليهودية الاصلاحية لفكرة أرض الميعاد جاء تحت تبرير أن الهدف الأول لإسرائيل لم يكن إعادة انشاء دولة يهودية قديمة تؤدي لفصل اليهود عن أمم الأرض ولكن الهدف هو اتحاد سكان الأرض في الاعتراف بوحدة الإله، وأن اختيار إسرائيل هو ككنيس ديني لأصحاب رسالة سامية للإنسانية وليست كدولة قومية لشعب محدد[٦٦].

أما رؤية اليهود الإصلاحيين للهيكل فتتلخص في أن "الإصلاح هو طريق الهيكل وليس موقع الهيكل[٦٧]"، ما يعني أن موقع الهيكل في حد ذاته لا يهم وأن القيم الروحية والدينية التي ترتبط به هي الأهم. وهو ما فسَّر أن يقيم اليهود

---

[٦٢] نقلا عن هبة ابراهيم النادي، مرجع سابق، ص ١٤٢.

[٦٣] محمد خليفة حسن(د)، التفكير التاريخي والحضاري لدى الشعوب العربية (السامية) القديمة، مرجع سابق، ص ١٩٨-١٩٩.

[٦٤] عرفان عبد الحميد فتاح(د)، اليهودية عرض تاريخي، والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص ١٦٠.

[٦٥] نقلا عن هبة ابراهيم النادي، ص ١٤٥.

[٦٦] نفس المرجع، ص ١٤٤.

[٦٧] نفس المرجع، ص ١٤٨.

الاصلاحيون هيكلهم خارج أور شليم القدس لذلك أقاموا أول معبد يهودي إصلاحي لهم في ألمانيا عام ١٨١٠م على يد اليهودي الاصلاحي اسرئيل يعقوبزون[٦٨].

وركز الاصـــلاحيون اهتمامهم فيما يتعلق بالهيكل على أن يكون مكانا للوعظ ونشـر الأفكار الدينية الاصـلاحية والتنويرية؛ إذ حرصـوا على أن يكون بالهكيل واعظ أو خطيب أسموه بـــמטיף يتحرون فيه طلاقة اللسان وسعة العلم وقوة التأثير في الجماهير، وكان من أشهرهم الزعيم الاصلاحي الشهير ابراهام جايجر[٦٩].

يذكر أيضا أن جهود اليهوديّة الإصلاحيّة فيما يتعلق بالتعديلات والاصلاحات التي أدخلتها على اليهودية التقليدية، قد أدت إلى إعادة تعديل أسس الديانة اليهوديّة وطقوسـها إلى تطوير "علم اليهوديّة"، و الذي نشأ في ألمانيا على أيدي مجموعة من مفكري وحاخامات اليهود الألّمان، وقد حاول هذا العلم أن يُبيّن دنيوية وتاريخية التراث الديني اليهودي الشّفوي (التلّمود)، أيّ أنه نتاج ظروف تاريخية محددة، وبالتالي نزع عنه أيّة قداســة أو مطلقية، وهو ما فتح الطريق أمام إمكانية التحرّر منه ورفضه واكتشاف سوابق تاريخية تبرر الإصلاح الديني التي نادت بها اليهوديّة الإصلاحيّة[٧٠].

ثانيا: التشريعات والطقوس في اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية

ظهرت إصلاحات وتعديلات اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية بشكل قوي وبارز في التشـريعات والطقوس والشـعائر الدينية؛ نظرا لأنه لو تم تجريد اليهودية من طقوسها فانها لن تكون يهودية إذ أن "غرابتها" في طقوسها وشعائرها لذلك انصب جام إصلاحات الحركات الاحتجاجية اليهودية، وعلى رأسها اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية، على تلك الطقوس والشعائر المعقدة والغريبة.

كما أن اليهود يعدون من أكثر الجماعات التي تطورت لديهم الطقوس والشعائر بشـكل بالغ التعقيد، ما جعل من هذه الطقوس والشـعائر عبئًا وقيدًا كبيرًا جدًا على الكثير من اليهود[٧١]، مما دفع الحركات الاحتجاجية والاصـــلاحية في اليهودية لمحاولة إلغاء هذه الطقوس أو تعديلها إما تمامًا أو تعديلها بشكل يحافظ على شكلها الفلكلوري اليهودي الأصلي مع إدخال بعض التعديلات عليها.

ويمكن اسـتعراض أهم التعديلات والاصـلاحات التي أدخلتها كل من اليهودية القرائية واليهودية الاصـــلاحية على الطقوس والشـعائر الدينية في اليهودية، على النحو التالي:

---

[٦٨] מיכאל מאיר: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית، חברה להוצאת אנציקלופדיות "רפורמה "، כרך ٣١، ירושלים ١٩٧٤.עמ'١٨٧.

[٦٩] حسن ظاظا، مرجع سابق، ص ٢٦٧.

[70] L.Wallach, The Beginning of the science of Judaism in the Nineteenth , Historia Judaica, VIII, New York, 1946, P 15-16.

[٧١] هبة ابراهيم النادي، مرجع سابق، ص ١٩٠.

١ـ اليهودية القرائية

كانت أبرز تعديلات القرّائين، اعتمادهم مبدأ سَموه بـــ "الرَّجعية " والتي يُسّـمونها أيضًـا " التقليد المتسـلسـل"، أي محاكاة وتكرار كل ما اعتاد عليه آباء اليهود في الماضـي، وفي حالات معينة حتى قبل نزول التوراة، وهو ما انتقل من جيل لجيل (مثل طريقة تنفيذ الذبح، أو طريقة تنفيذ الختان). كل هذا بشـرط ألا تتناقض مع التوراة المكتوبة[٧٢].

تتبدى تعديلات القرائين على مسـتوى التشـريعات في عدة مجالات وجوانب، والتي يمكن أن نستعرضها على النحو التالي:

أـ شهور السنة والأعياد الدينية

رفض القراؤون كل الأسـاليب والأسـس المتبعة في تحديد رؤوس شـهور السنة المختلفة، واعتمدوا فقط على أسلوب "رؤية الهلال"، مبررين ذلك بأن رؤية الهلال كانت هي الطريقة المتبعة لدى اليهود منذ عصر الهيكل الثاني الذي بني في القرن السـادس قبل الميلاد[٧٣]، إلا أن هذا الأمر سـبب لهم مشـاكل حسـابية كثيرة بسبب الاختلافات المتعلقة بطبيعة المناخ المختلفة من مكان لآخر، مما يؤدي لتعثر رؤية الهلال في بعض الأحيان[٧٤]، إلا أن القرائين اعتمدوا على القواعد الأساسية في تشـريعاتهم بشـكل عام فيما يتعلق بتحديد رأس كل شـهور، وهي قواعد النص والقياس والإجماع[٧٥].

وتعد رؤية الهلال بالنسـبة للقرائين أمرا مهما فهم لا يعتمدون عليه في تحديد أوائل الشهور وحسب، بل إنهم يؤكدون عليه في عقود الزواج وفي الصلاة وكذلك في صـلوات المناسـبات الدينية، فيرددون في صـلواتهم عبارة "والقمر في تجدده وظهوره ورؤيته بالعين بعد اختفائه...."[٧٦].

كما احتفظ القراؤون لأنفسـهم أيضًـا بطريقة وأسلوب مختلفين فيما يتعلق بتحديد مواعيد الأعياد والمناسـبات الدينية اليهودية المختلفة، معتبرين أن نظام الحسـابات الفلكية الذي يعتمده التلموديون ليس له سـند في التوارة[٧٧]. ويبرز ذلك في تحديد ما يسمى بـ" العومير" העומר[٧٨] وهي فترة ٤٩ يوما ما بين عيد الفصح

---

[٧٢] محمد جلاء ادريس (د)، المرجع السابق. ص ٤٥.

[٧٣] جعفر هادي حسن، المرجع السابق، ص ٣٨٠.

[٧٤] מיכאיל קורינלדי: האנצקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית"،"קראים" ע"ע، עמ'٣٦.

[٧٥] محمد الهواري، مرجع سابق، ص ٤٩. وانظر مراد فرج، مرجع سابق، ص ١١٣.

[٧٦] جعفر هادي حسن، مرجع سابق، ص ٣٨٠.

[٧٧] جعفر هادي حسن، مرجع سابق، ص ٣٨٠.

[٧٨] بالعبرية הנפת עומר : وشعائره تتمثل في تقديم حزمة سنابل ورفعها للرب، وذلك من باكورة انتاج الشعير الذي ينضج يتم تحديد موعد حلول " ايب" وفقا للتقوم القرائي، ومصدر أمر تقديم هذا القربان هو اللاويين ٢٣/١٠ " כי תבואו אל הארץ אשר אני נותן לכם, וקצרתם את

وعيد الأســـابيع[٧٩])، إذ اختلف القراؤون في حســـابهم لها عن الربانيين، فيرى القراؤون أنه يجب حســـابها من غداة الســـبت التالي لليلة عيد الفصـــح، وباقي العد يجب أن ينتهي بعد سبعة أسابيع كاملة، في مقابل أن الربانيين يحددون هذه الفترة ببداية يوم عيد الفصح[٨٠].

ويبرز في ذلك إلتزام القرائين بما ورد في التوراة حول الأعياد المختلفة وفترة تحديدها، وكذلك ذلك الخلاف في طريقة تفســير ما ورد في التوارة عنها ما بين القرائين والربانيين، فقد اختلف القراؤون والربانيون فيما يتعلق بتفســير لفظة **מִמָּחֳרַת הַשַּׁבָּת** " غداة السبت السبت" الواردة في النص التوراتي بسفر اللاويين حول فترة العومير (اللاويين، ١٦/٢٢) " ... **מִמָּחֳרַת הַשַּׁבָּת** יְנִיפֶנּוּ הַכֹּהֵן... "[٨١]

يعلل القراؤون موقفهم بأن كلمة "ســبت" في تعبير **מִמָּחֳרַת הַשַּׁבָּת** "من غداة السبت" لا تشير في كل التوراة إلى "يوم طيب"، بل مجرد سبت؛ إذ يرى القراؤون أنه لا يمكن أن في نفس القطعة لكلمة السبت ان تدل مرة على يوم طيب ومره على أســبوع[٨٢]. وبناء على ذلك -بحســب القرائين- فإن التفســير المنطقي الوحيد هو أن الكلمة ســبت تشــير إلى الســبت الأول، وحينئذ يكون هناك أهمية لأن يكون عيد الأسابيع من غداة السبت السابع، أي في يوم الأحد.

هناك تعليل آخر يورده القراؤون للتأكيد على موقفهم وهو أن عيد الأســابيع هو العيد الوحيد الذي يحدد له في التوراة تاريخ محدد، وأن أســلوب تحديد موعد العيد يكون بواســطة الحســاب. ووفقاً لنظام الربانيين فإن العيد له موعد مُحدد، وحتى إذا لم يكن له تاريخ محدد، فإنه في حال ما إذا حسبنا من اليوم الأول لعيد الفصح يمكن أن نجد أنفســنا في وضــع يكون هناك فيه ثمانية أســابيع ما بين عيد الفصــح وعيد

קצירה, והבאתם את עומר ראשית קצירכם אל הכהן. והניף את העומר לפני ה' לרצונכם, ממחרת השבת יניפנו הכהן. " " «كَلِّمْ بَنِي إِسْــرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، تَأْتُونَ بِحُزْمَةِ أَوَّلِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ "(انظر: عن محمد الهواري، مرجع سابق، ص ٤٤ الهامش ٣).

[٧٩] أنظر: مراد فرج، مرجع سابق، ص ١٤٦.

[٨٠] اليهودية_القرائية https://ar.wikipedia.org/wiki، ومיכאיל קורינלדי: האנצקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית"، "קראים" ע"ע"، עמ' ٤.

[٨١] للمزيد حول الخلاف الفقهي اليهودي الذي نشــب حول تفســير لفظة **מִמָּחֳרַת הַשַּׁבָּת**، يمكن العودة لـــ יעקב זוסמן, חקר תולדות ההלכה ומגילות מדבר יהודה، תרביץ נ"ט; ירושלים; תשנ"ב، עמ' ٥٢-٦٣.

[٨٢] יחזקאל אלגמיל، תולדות היהודות הקראית، קורות חיי הקהילה הקראית בגלות ובארץ ישראל، א- ב، רמלה ١٩٧٩-١٩٨١. עמ' ٧٩.

الأسـابيع، الأمر الذي يعارض ما قصـدته التوراة في مقولة "تكون أسـابيع مكتملة"[٨٣].

يرتبط بما سبق من طريقة القرائين في تحديد المواعيد والمناسبات الدينية التي تعتمد بالأسـاس على رؤية الهلال، أنهم لا يحددون أعيادهم بأيام معينة في السنة، ذلك أن تحديد يوم معين للعيد يرتبط بتحديد يوم معين في الأسبوع كبداية للشهر، وهذا لايتفق مع ارتباطهم – أي القرائين - بموعد رؤية الهلال كل شهر[٨٤]. وذلك على خلاف طريقة الربانيين في تحديد الأعياد والمناسبات الدينية؛ لذلك نجد القرائين يختلفون مع الربانيين في تحديد موعد أعياد "הנפת עומר ترديد الحزم" وعيد الأسابيع[٨٥]"، وكذلك رأس السنة العبرية، وعيد المظال[٨٦]، إلا أن الربانيين والقرائين اتفقوا فيما يتعلق بتحديد يوم عيد الفصح، وذلك لاتفاقهما على وجوب أن يكون العيد في موعده حالما اتفقت ليلة الخامس عشر من شهر أبيب مع ليلة السبت، إلا أنهم اختلفوا في الوقت الذي يؤكل فيه فطير الفصح عند مغيب الشمس وما هي حدود وقت المغيب وفي بعض الطقوس الأخرى المتعلقة بهذا العيد[٨٧].

والاختلاف الأبرز بين التلموديين والقرائين فيما يتعلق بالأعياد هو أن القرائين لا يحتفلون بالأعياد لمدة يومين، كما يفعل التلموديون، بل ليوم واحد عدا مناسبة عيد الفصح، كما أن القرائين يمنعون العمل في الأعياد كما هو الحال في يوم السبت، إلا إذا كان الشخص يحتاج لذلك من أجل سد رمقه وحسب[٨٨].

ب- الطهارة والختان

أسقط مؤسس القرائية عنان بن داوود النجاسة عن الميت متفقا في ذلك مع الربانيين، لكن هناك من يقولون إن ذلك ناتج عن تأثير إسلامي[٨٩].

---

[٨٣] اليهودية القرائية https://ar.wikipedia.org/wiki .

[٨٤] محمد الهواري، مرجع سابق، ص ٤٣.

[٨٥] **عيد الأسابيع שבועות:** يشار إليه بالعبرية بكلمة " شفوعوت" أي "الأسابيع"، وعيد الأسابيع أحد الأعياد اليهودية المهمة، فهو من أعياد الحج الثلاثة، مع عيد الفصح وعيد المظال جنباً إلى جنب. ويأتي هذا العيد بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح ومن هنا تسميته. ومدة هذا العيد يومان، هما السادس والسابع من شهر سيفان (٩ - ١٠ يونيه)، وهو بهذا يُعتبَر من أعياد الحصاد. وكان يهود مصر الذين لا يعرفون العبرية يسمونه باليونانية «بنتيكوست»، ويعني «الخمسين»، لأنه كان يقع بعد مرور تسعة وأربعين يوماً، أو بعد سبعة أسابيع من اليوم الذي يقدّم فيه الفلاحون اليهود أولى ثمار الحصاد (بكوريم)، مع رغيفين، إلى الكهنة في الهيكل(انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية.. والصهيونية، مرجع سابق، المجلد الأول، ص ١٢٥).

[٨٦] مراد فرج، مرجع سابق، ص ١٢٤-١٢٦.

[87] Nemy(Leon), Karaite Anthology- Excerpts from the Early Literature New Haven, Yale University Press (London, Oxford) 1952, p203.

[٨٨] جعفر هادي حسن، مرجع سابق، ص ٣٨٢.

[٨٩] محمد جلاء ادريس، مرجع سابق، ص ١٢٥.

كما احتفظ القراؤون كذلك بنفس أحكام الطهارة والنجاسة المتلعقة بالمرأة الحائض الواردة في التوارة " ١٩وَإِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا، وَكُلُّ مَنْ يَلْمِسُهَا يَكُونُ نَجِساً إِلَى الْمَسَاءِ. ٢٠كُلُّ مَا تَنَامُ عَلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ حَيْضِهَا أَوْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِساً.... " (اللاويين، ١٥/١٩ وما بعدها)[٩٠]، مختلفين في ذلك مع الربانيين الذين حصروا أمر الحائض في وجوب تجنب زواجها وعدم الاقتراب منها[٩١].

وأكثر ما يثير الملاحظة فيما يتعلق بأحكام أو عادات الطهارة عند القرائيين، هي مشابهتها لعادات وأحكام الطهارة عند يهود إثيوبيا "الفلاشا"، وهو ما دفع البعض للقول بوجود صلات بين الطائفتين، ولكن القرائين يقولون إن التشابه الكبير بين الشريعة القرائية وبين الشريعة الخاصة بيهود أثيوبيا ينبع من أن يهود أثيوبيا تشتتوا من فلسطين في الفترة التي لم يكن بها توراة شفهية (التلمود)، ولأن يهود أثيوبيا كانوا منعزلين عن سائر يهود العالم ولم يتعرضوا لتأثيرهم[٩٢].

بالنسبة للختان، فقد توافق عليه القراؤون مع الربانيين، وقد استندوا في ذلك إلى ما جاء في يشوع ٥/ ٢ " ٢وَقَالَ الرَّبُّ آنَئِذٍ لِيَشُوعَ: «اصْنَعْ لَكَ سَكَاكِينَ مِنْ حَجَرِ الصَّوَّانِ وَاخْتِنْ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً». ٣فَصَنَعَ سَكَاكِينَ مِنْ حَجَرِ صَوَّانٍ وَخَتَنَ ذُكُورَ إِسْرَائِيلَ فِي تَلِّ الْقُلْفِ". "، إلا أنهم اختلفوا حول إذا كان المتهود أغلفا؛ إذ لا يختنه الربانيون فور تهوده بل بعد ثمانية أيام[٩٣]، أما القراؤون فلا يمسونه بدم متى كان مختونا ويستنكرون قيام الربانيين بختانه بعد ثمانية أيام، ويقولون إن الثمانية أيام ما هي إلا للطفل بسبب ضعفه[٩٤].

كما كان هناك خلاف هامشي بين الربانيين والقرائين حول من يقوم بعملية الختان، فقد أكد الربانيون على أن يكون رجلا، في حين أن بعض الطوائف والفرق القرائية أجازت أن يكون امرأة في بعض الحالات ومنها أن يكون المختتن طفلا[٩٥].

ج ـ الأطعمة الحلال כשרות

ثار خلاف بين القرائين والربانيين فيما يتعلق بالأطعمة الحلال التي يجوز ذبحها وأكلها، لاسيما من الطيور[٩٦]، فقد حرّم عنان بن داوود مؤسس القرائية جميع الطيور عدا اليمام والحمام مستندًا في ذلك إلى ما رود في التوارة حول قصة نوح

---

[٩٠] مراد فرج، مرجع سابق، ص ١١٧.

[٩١] محمد الهواري، مرجع سابق، ص ٥٧-٥٨.

[٩٢] نفس المرجع.

[٩٣] مراد فرج، مرجع سابق، ص ١٤٤-١٤٥.

[٩٤] محمد الهواري، الختان في اليهودية والمسيحية والاسلام، بدون ناشر، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٤١-٤٧.

[٩٥] نفس المرجع، ص ٥٥-٥٦.

[٩٦] מיכאיל קורינלדי: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית"،"קראים" ע"ז"."עמ"٤٥.. ومراد فرج، مرجع سابق، ص ١٢٣.

"٢٠وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ ثُمَّ اخْتَارَ بَعْضــاً مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَقَرَّبَهَا مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ. " (التكوين ٢٠/٨، وشــرائع القرابين الواردة في ســفر اللاويين" وَإِنْ كَانَتْ تَقْدِمَتُهُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً مِنَ الطَّيْرِ، فَلْتَكُنْ مِنَ الْيَمَامِ أَوْ مِنْ أَفْرَاخِ الْحَمَامِ. " ١٤/١[٩٧]).

كما ثار خلاف بين القرائين والتلموديين حول طريقة ذبح البهائم الحلال أكلها، خاصــة في عصــر الفاطميين بمصــر، فقد كره وحرم كل فريق ما يذبح بواســطة الفريق الآخر، كما أن القرائين حرّموا أكل أجزاء من الحيوان الطاهر كالإليه بكاملها والشحم أو الدهن الذي يغطي الأحشاء في حين أباحه الربانيون[٩٨].

تبدّى كذلك اختلاف القرائين في هذا الصدد، فيما يتعلق بتشددهم في شروط الذبح، والإقلال من أكل اللحم وشــرب الخمور، والتخفيف فيما يتعلق بأكل اللحم المختلط باللبن[٩٩].

د – المحارم ووضع المرأة

لم يكن الخلاف بين القرائين والربانيين وحســب فيما يتعلق بموضــوع المحارم (עֲרָיוֹת) بل كان الخلاف بين القرائين أنفســهم، فمبدأ حرية دراســة العهد القديم الذي وضعه مؤسس القرائية عنان بن داوود، أتاح المجال للقرائين في إبداء رأيهم حول الكثير من الأشياء وتحليل بعضها وتحريم البعض الآخر والعكس، وهو ما برز بشكل واضح جدا في موضوع المحارم أي من لا يحل الزواج بهن[١٠٠].

برز ذلك بوضوح في تفسير القرائين للفقرة التوراتية، (التكوين، ٢/ ٢٤) " ويكونان جسدا واحدا"، فقد فسروها بالمعني الحرفي الظاهر البسيط معتبرين أن أخوة وأخوات الزوج مثل أخوة وأخوات الزوجة تماما في درجة قرابتهم للزوجين[١٠١]، وقد عرف هذا الأسلوب في التشريع باسم " تركيب تحريم المحارم على المحارم"، وعرف أصحابه بأصحاب التركيب (בעלי־רכוב)[١٠٢]. وهو ما أدى إلى أن يكون عدد المحارم عند القرائين أكثر بكثير منه عند التلموديين[١٠٣]. وبعد

---

[٩٧] محمد الهواري، الاختلافات بين القرّائين والرّبانيين في ضوء أوراق الجنيزا، قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد، مرجع سابق، ص ٦١-٦٤.

[٩٨] نفس المرجع.

[٩٩] محمد جلاء ادريس، المرجع السابق، ص ٦١-٦٢. ومراد فرج، المرجع السابق، ص ١١٦.

[١٠٠] محمد الهوراي، الاختلافات بين القرّائين والرّبانيين في ضــوء أوراق الجنيزا، قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد، مرجع سابق، ص ٦٥.

[١٠١] בן שמאי، מבוא לתולדות היהודים הקראים،המעמד האישי של הקראים، הוצאת ראובין מס: ירושלים، ١٩٨٤،עמ'١٣-٣١.

[١٠٢] مراد فرج، مرجع سابق، ص ١١٩-١٢٠.

[١٠٣] جعفر هادي حسن، مرجع سابق، ص ٤٠٠.

فترة اتضح للقرائين أن تطبيق هذه التشريعات شبه مستحيل، وبالتالي فقد سمحوا بكل المحارم المركبة التي حرمها القراءون الأوائل[١٠٤].

أما الخلاف بين القرائين والربانيين في هذا الصـــدد، فكان حول تحريم أو تحليل الزواج من ابنة امرأة الأب، فهي عند القرائين محرمة، وعند الربانيين لا يحرمونها[١٠٥].

بالنسبة لوضع المرأة في التشريع القرائي، فقد كان مميزًا جدًا عن وضعها في التشـــريع الرباني/ الحاخامي، ويبدو أن ذلك يعود نتيجة لتأثر القرائين بالفكر الإسلامي. فالنساء وفقاً للمذهب القرائي متساويات مع الرجال، وحاخامات القرائين أبدوا علاقة إيجابية وغير مقيدة تجاه النســـاء. وهذا التوجه شـــكل إحدى الفوارق الموجودة بين زعماء القرائين وزعماء التلموديين[١٠٦].

كما أن الشرع القرائي أنصف المرأة بقوة فيما يتعلق بحقها في الطلاق من الرجل، فهو مستحيل عن الربانيين حتى لو كانت عيوب الرجل جمة، في حين أقره حاخامات القرائين محتفظين للمرأة في حقها أن تنفصل عن الرجل[١٠٧].

ويجيز حاخامات الربانيين للرجل حق طلاق المرأة لأتفه الأسـباب حتى لو كان ذلك بســـبب احتراق الطعام أثناء الطهي، أو لو وجد الرجل إمرأة أجمل منها للزواج، إلا أن القرائين يرون أن الطلاق يجب في حالة وجود ســـبب مهم وخطير يتعلق بالخُلق أو الشرف أو كثرة النزاع أو الوقاحة من جانب المرأة[١٠٨].

علاوة على ذلك، فإن التشريع القرائي يساوي بين شهادة المرأة الرجل[١٠٩]، ولا يحظر حاخامات القرائين على المرأة تولي المناصـب القيادية، وفي حالة طلاق الرجل والمرأة فإن حقوقهما تكون متساوية تمامًا[١١٠].

و- الصلاة:

اختلف القرّاؤون عن الربانيين في الصـلاة، فالقراؤون يصـلّون مرتين في اليوم وهما صـــلاة الصـــبح والمســـاء. أما الربانيون فيصـــلّون ثلاث مرات وهي الصبح والعصر والمساء، كما يشترط التلموديون الوقوف في جزئين وهما שמונה

---

[١٠٤] نفس المرجع، ص ٦٥.

[١٠٥] مراد فرج، المرجع السابق، ص ١٢١-١٢٢.

[١٠٦] מיכאיל קורינלדי: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית"،"קראים" ע"ע، עמ' ٤٥..

[١٠٧] مراد فرج، المرجع السابق، ص ١٤٢.

[١٠٨] جعفر هادي حسن، المرجع السابق، ص ٤٠٧-٤٠٨.

[١٠٩] مراد فرج، المرجع السابق، ص ١٤٣.

[١١٠] מיכאיל קורינלדי: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית"،"קראים" ע"ע، עמ' ٤٥..

עשרה "שמונה עשרה וקדושה "קדושא"[١١١]، أما القرّاؤون فيجلسون على الركبتين ويرفعون اليدين في جزء من الصلاة يسمّى التوحيد"[١١٢].

من بين الاختلافات الأخرى بين القرائين والربانيين في هذا الصدد أن القرّائين يعتبرون الطهارة شرطاً في الصلاة إذا كانت تؤدى في داخل الكنيس، ومستحَبة إذا كانت خارجه. كما لا يقول القرّاؤون بوجوب وضع التفيلين على الجبهة والذراع في أثناء صلاة الصبح[١١٣]. لكنهم يضعون شال الصلاة[١١٤].

كما أن عنان الذي تُنسب إليه تأسيس القرائية، اعتبر أن الصلاة تقوم مقام القربان، لذلك فإنه قام بوضع تنظيم لها، وأضاف لها الكثير من الأدعية والفقرات النوارتية التي تقرأ خلال الصلوات خاصة من أسفار المزامير، إضافة إلى الكثير من البيوطيم[١١٥] التي تقال في صلواتهم، كما أنه استحدث أن تكون صلاة الظهيرة في يوم السبت فقط وفي بعض الأعياد الدينية الأخرى[١١٦]. كما أن شكل الصلاة عند القرّائين استقر وأخذ شكلاً نهائياً على عكس الصلاة عند التلموديين[١١٧].

يرفض القراؤون كذلك الجزء المعروف في الصلاة بـ" עמידה" الوقوف، الذي هو عنصر مهم في الصلاة عند الربانيين، لكن القرائين لا يلتزمون به نظرا لأن ليس له أساس في التوراة وجعلوا مكانه انشاد بعض المزامير[١١٨].

أما فيما يتعلق بالطقوس والشعائر، فقد اختلف القراؤون والربانيون في طريقة الاحتفال ببعض الأعياد الدينية اليهودية، وفي بعض طقوسها وشعائرها

---

[١١١] שמונה עשרה هي جزء من اجزاء صلاة الفجر الاساسية، وهي تقال والشخص واقف في حالة خشوع وقدمية ملتصقتان ببعضهما البعض. أما קדושה فهي جزء من الصلاة اليهودية تقال بالصلاة واقفا وهي من أقدس الاجزاء بالصلاة وهي تعد من الاجزاء الشفوية بالصلاة. (انظر: https://he.wikipedia.org/wiki/תפילה_(יהדות)).

[١١٢] جعفر هادي حسن، المرجع السابق، ص ١٦٥.

[١١٣] نفس المرجع،ص ١٦٥.

[١١٤] מיכאיל קורינלדי: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית"،"קראים" ע"ע، עמ'٤٦..

[١١٥] **البيوطيم פיוטים:** لفظة مشتقة من كلمة «بويايتيس» اليونانية التي تعني «إنشاد» أو «شعر» (ومنها كلمة «بويتري poetry» الإنجليزية). وجمع الكلمة العبرية هي "بيوطيم". وهي نصوص شعرية غنائية تتناول الموضوعات الدينية وتعبّر عن المشاعر الدينية ويعود تاريخها إلى القرن الخامس الميلادي في فلسطين، وتدخل على الصلوات اليهودية بهدف إثرائها وتزيينها، خصوصاً على صلوات الأعياد والسبوت.ولغة البيوط هي أساساً عبرية المشناه، ولكنها تستخدم مفردات العهد القديم والآرامية (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية.... والصهيونية، مرجع سابق، المجلد الأول، ص ١٣٠).

[١١٦] מיכאיל קורינלדי: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית"،"קראים" ע"ע،עמ'٤٦..

[١١٧] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية .. والصهيونية، مرجع سابق، ص ١٢٥.

[١١٨] جعفر هادي حسن، مرجع سابق، ص ٣٨٨.

ومراسيمها، ومن ذلك الاحتفال برأس السنة العبرية؛ إذ يقوم التلموديون بالنفخ بالأبواق خلال هذا العيد اعتمادا على العبارة التوراتية ("أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: يَكُونُ لَكُمُ الْيَوْمُ الأَوَّلُ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ (أَيْ شَهْرِ أَيْلُولَ - سَبْتَمْبَرَ) يَوْمَ عُطْلَةٍ فِيهِ تَحْتَفِلُونَ احْتِفَالاً مُقَدَّساً، تَنْفُخُونَ فِيهِ بِالأَبْوَاقِ " اللاويين ٢٣/ ٢٤ والعدد ٢٩ /١ " وَفِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ الْعِبْرِيِّ (أَيْ شَهْرِ أَيْلُولَ - سَبْتَمْبَرَ) تُقِيمُونَ لَكُمْ مَحْفَلاً مُقَدَّساً لِلرَّبِّ، تَمْتَنِعُونَ فِيهِ عَنْ أَيِّ عَمَلٍ، إِذْ يَكُونُ لَكُمْ يَوْمَ نَفْخٍ بِالأَبْوَاقِ")، والوارد بها كلمة תרועה أي صخب أو جلبه، إلا أن القرائين لا ينفخون في الأبواق إذ فسروا هذه الكلمة بمعنى التهليل حمدا وشكرا[١١٩].

كما اختلف القراؤون والربانيون في طريقة الاحتفال بعيد المظال، وهو العيد الذي فُرض فيه على اليهود الاستظلال تحت مظلة סוכה سبعة أيام تبدأ في الخامس عشر من الشهر السابع تشري(اللاويين ٤٢/٢٣)، واختلف القراؤون مع الربانيين حول ما اذا كانت مواد المظلة تستخدم للاستظلال فقط وهذا ما ذهب إليه القراؤون، أم أنها تستخدم للاستظلال والدوران بها في أيام العيد وهذا ما ذهب إليه التلموديون [١٢٠].

بالنسبة لطقوس يوم السبت، فقد كان محلا للخلاف بين القرائين والربانيين كذلك، لكنه لم يكن خلافًا كبيرا، فقد تشدد القراؤون في [illegible] خلال هذه اليوم بما في ذلك حتى العلاج بالأدوية، في حين أباح الربانيون مزاولة بعض الأعمال خلاله لاسيما " الجماع[١٢١]" والذي أوجبوه تبركا بيوم السبت[١٢٢].

يُعزى اختلاف التلموديين والربانيين حول السبت وطقوسه إلى اختلاف رؤية كل فرقة لهذا اليوم، فالقراؤون يعدونه يوم عبادة يبتعد فيه اليهودي عن القضايا الدنيوية، أما الربانيون فيعدونه يوم فرح وسرور وتجوز فيه أعمال اللهو واللعب[١٢٣]؛ إذ حدد الربانيون ٣٩ فعلا أو عملا لا يجوز لليهودي القيام بها خلال يوم السبت وهي أعمال واردة في المشنا في فصل Shabbat[١٢٤]، أما القراؤون فلا يعينون عددا معينا من الأعمال، وقطعوا بأنه لا يجوز لليهودي القيام بأي عمل في هذا اليوم[١٢٥].

---

[١١٩] محمد الهواري، الاختلافات بين القرّائين والرّبانيين في ضوء أوراق الجنيزا، قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد، مرجع سابق، ص ٤٧.

[١٢٠] نفس المرجع، ص ١٢٦.

[١٢١] للتفصيل حول هذا الموضوع، انظر مراد فرج، مرجع سابق، ص ١٢٤.

[١٢٢] محمد الهواري، الاختلافات بين القرّائين والرّبانيين في ضوء أوراق الجنيزا، قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد، مرجع سابق،، ص ٥٠.

[١٢٣] جعفر هادي حسن، مرجع سابق، ص ٣٨١.

[١٢٤] שמואל בן חורייין، שבת אצל הקראים، שלוחות ٢٢، תל -אביב ١٩٥١. עמ' ١٧-١٩.

[١٢٥] جعفر هادي حسن، مرجع سابق، ص ٣٨١.

يظهر كذلك الاختلاف بين القرائين والربانيين جليا فيما يتعلق بـــ" طقوس الصـــلاة"، فهي عند القرائين طهارة جســـدية وغســـل، وإقامتها تتطلب الوقوف والركوع والسجود، متأثرة في ذلك بطقوس الصلاة في الإسلام، بينما عند الربانيين تشبه الصلوات النصرانية فليس بها ركوع أو سجود غير بطريقة رمزية[١٢٦].

٢ـ اليهودية الإصلاحية:

أدخلت اليهودية الاصـــلاحية الكثير من التعديلات على عدد من التشـــريعات والأحكام الدينية في اليهودية، سـواء ما يتعلق منها بالأحكام والتشـريعات العامة أو الاحكام والتشريعات المتعلقة بالأحوال الشخصية.

فبالنسبة لتشريع أو حكم " الختان" حاولت اليهودية الإصلاحية إسقاطه تمامًا، واســـتمر الجدل حولـه لفترة طويلـة من الزمن إلى أن أقر جايجر وبقيـة زعماء اليهودية الإصـــلاحية بعدم ضـــرورة الختان، مرجعين ذلك إلى عدة أســـباب من أبرزها أن أمر الختـان الإلهي كـان موجهًا لإبراهيم عليـه الســـلام فقط، ولم يكن موجهًا لموسى عليه السلام، لذلك فإن موسى لم يختتن ولا أبناؤه ولا جيل الصحراء من بني إسرائيل، فقِ ما ذهب إليه الإصلاحيون[١٢٧].

بالنسبة لقوانين وتشـريعات الأحوال الشخصـية لا سيما (الزواج، والطلاق)، فإن أبرز ما أدخلته اليهودية الإصـــلاحية على تشـــريع الزواج في اليهودية هو ســـماحها بالزواج "المختلط" أي الزواج بين اليهود وغير اليهود في الوقت الذي تحرمه اليهودية الربانية/ الحاخامية تمام التحريم، وذلك استنادًا إلى النص التوراتي الذي يحرم ذلك الزواج المختلط " ٣وَلاَ تُصَاهِرُوهُمْ. فَلاَ تُزَوِّجُوا بَنَاتِكُمْ مِنْ أَبْنَائِهِمْ، وَلاَ أَبْنَاءَكُمْ مِنْ بَنَاتِهِمْ "(التثنية ٧/ ٣)[١٢٨]. بل إن اليهودية الربانية تقيم فترة زمنية من العزاء في حـال حدوث هذا الزواج تعبيرا عن رفضـــها التـام لـه[١٢٩]. إلا أن اليهودية الاصـــلاحية أجازت هذا النوع من الزواج بدون أي شـــروط منذ العام ١٩٧٣[١٣٠].

فيما يتعلق بالطلاق، فإن من أبرز الأســـباب التي تؤدي لزيادة معدلات التهود الاصـــلاحي على مســـتوى العالم ولاســـيما في إســـرائيل، هو تســـهيل اليهودية الاصـــلاحية من شـــروط الطلاق، ومن أبرز هذه التســـهيلات هو اســـقاطها لوثيقة

---

[١٢٦] عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، دار الأوائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١١٣.

[١٢٧] هبة ابراهيم النادي، مرجع سابق، ص ١٩٣ـ١٩٤.

[١٢٨] نفس المرجع ، ص ١٩٥.

[١٢٩] جعفر هادي حسن، فرقة اليهودية البشرية، موقع الحوار المتمدن، العدد ٤٩٢٤، ١٣ سبتمبر ٢٠١٥. انظر: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=484556

[١٣٠] هبة ابراهيم النادي، مرجع سابق، ص ٢٠١.

الطلاق الشـرعي التي تمنحها محكمة شـرعية يهودية وتسـمى بالوثيقة "גט" أي وثيقة الطلاق[١٣١].

فيما يتعلق بقوانين الأطعمة الحلال في اليهودية כשרות، فقد هاجتمها اليهودية الاصـلاحية بشـدة واعتبرتها سببًا في تعطيل اليهود عن التطور والاندماج مع بقية شـعوب العالم، معتبرة أن هذه القوانين ذات طابع شـعائري وحسـب وليس لها أية أسـباب دينية حقيقية ولا داعي للالتزام بها[١٣٢]. ورغم ذلك فان اليهود الاصـلاحيين يعلمون لأولادهم هذه القوانين على نحو له طابعه وشـروطه الخاص، فهم مثلا يحضـون أبناءهم على الامتناع عن أكل لحم الخنزير والقشـريات ومنتجاتهما وعدم خلط اللبن باللحم، لكنهم يفرضـونها على أبنائهم داخل البيت فقط، أما خارج البيت فيتركون لهم كامل الحرية[١٣٣].

والاطعمة الحلال כשרות في اليهودية، هي مجموعة قوانين خاصـة بنظام طعام معين، وطريقة اعداده وطريقة الذبح الشـرعي في اليهودية، وهي قوانين مصدرها التوراة لاسيما بعض الفقرات من سفر اللاويين"٢٥مَيِّزُوا الْبَهَائِمَ الطَّاهِرَةَ مِنَ النَّجِسَـةِ، وَالطُّيُورَ النَّجِسَـةَ مِنَ الطَّاهِرَةِ، فَلاَ تُدَنِّسُـوا أَنْفُسَـكُمْ بِالْبَهَائِمِ وَالطُّيُورِ وَالزَّوَاحِفِ الَّتِي حَظَرْتُهَا عَلَيْكُمْ. " ٢٠/ ٢٥ [١٣٤].

كما تشـمل هذه القوانين كذلك تحريم أكل لحوم الحيوانات التي لم يذبحها ذابح شرعي שוחט وبالطريقة الشرعية بعد تلاوة بركة الذبح[١٣٥].

بالنسـبة للطقوس والشـعائر اليهودية، فكانت أبرز ما أدخلته عليها اليهودية الاصـلاحية هي تلك المتعلقة بالصـلاة وطقوس التعبد داخل المعبد اليهودي، فقد قام الاصلاحيون بإنقاص الأدعية والصلوات إلى الحد الأدنى، مع إباحة تلاوتها بلغات البلاد القوميّة حيث يعيش هؤلاء اليهود، ولم يجعلوها حكرًا على العبريّة وحسـب، علاوة على إدخال الآلات الموسـيقية وفرق الإنشـاد الجماعي "الكورس" من الجنسـين في المعبد والترنم بألحان حديثة مؤلّفة ومكتوبة "على النوتة" خصـيصًا لطقوسهم، وانتهى ذلك التطوير بإدخال "الأرّغن" في المعبد اليهودي تقليدًا للكنائس والكاتدرائيات المسيحية[١٣٦].

---

[131] Cohn-Sherbok, Daniel, Modern Judaism; from Jewish Diversity to a New Philosophy of Judaism. Hardcover ed. St. Martin's Pr. London .1996.p 88-89.

[١٣٢] www.jewishvirtualibrary.org/jsource/judaism/reform_practices.html.

[١٣٣] www.jewishvirtualibrary.org/jsource/judaism/reform_practices.html.

[١٣٤] غازي السعدي، مرجع سابق، ص ٦٧.

[١٣٥] نفس المرجع، ص ٦٧.

[136] R.S Setzler .Jewish People .Jewish Thought .The Jewish Experience in History .Macmillan Pub .Co. New York .1980 .p 339-340.

يؤرخ لأول تغيير في طقوس الصلاة لدى اليهودية الإصلاحية بعام ١٧٩٦ ميلادية، عندما تم ادخال اصلاحات في الصلاة وانظمة المعبد في معبد עדת ישרון في امستردام بهولندا وتم تغيير قصائد دينية مختلفة من البيوطيم פיוטים وغير ذلك من الابتهالات والأدعية وادخل مكانها مواعظ باللغة المحلية، وكان التغيير الثاني عام ١٨٣٠ ميلادية على يدي يسرائيل يعقوبزون عندما نشر كتابا للصلاة وترجم جزءا منه بالألمانية[١٣٧].

وأقرت اليهودية الاصلاحية في مجلسها التاريخي الذي انعقد عام ١٨٤٥ ميلادية، مسألة استخدام اللغة المحلية بدلا من العبرية في الصلوات المختلفة والترانيم التعبدية، لأن اللغة العبرية تطبع اليهودي بطابع قومي، وهو ما يخالف هدف اليهودية الاصلاحية التي سعت إلى تخليص اليهودية من جميع عناصرها القومية والعنصرية. وهو ما أثر على تغيير مفهوم اللغة العبرية كلغة مقدسة بالنسبة للإصلاحيين؛ إذ اعتبر الإصلاحيون أن الحفاظ على العبرية لا يعني بالضرورة الحفاظ على الهوية القومية لذلك استعملوا أية لغة عامية أو أجنبية أخرى في صلواتهم وأدعيتهم كالإنجليزية والألمانية[١٣٨].

وكان ملحوظا أن الاصلاحيين أهملوا في طقوس الصلاة الترانيم الشعرية العبرية الآرامية القديمة، واستبدلوا محلها الآلآت الموسيقية والانشاد الجماعي بألحان حديثة ومعدة خصيصا لذلك، متشبهين في ذلك بالكنائس المسيحية لاسيما الانجيلية منها[١٣٩]. وعدلوا التشبه الذي طال عددًا من التعديلات الإصلاحية اليهودية الأخرى على طقوس الصلاة مثل استخدام البنوك الخشبية الطويلة للجلوس في المعبد والسماح باختلاط الجنسين من الذكور والاناث أثناء الصلاة مثلما هو الحال في الكنيسة[١٤٠]، علاوة على أنهم لا يلتزمون بلبس القلنسوة اليهودية ولا بشال الصلاة الطاليت טלית؛ إذ لا يلبسه سوى المرتل أو الحاخام، بل أنهم أجازوا للمرأة عدم تغطية رأسها أثناء الصلاة وأجازوا لها أن تصبح حاخاما كذلك استجابة لحركة التمحور حول الأنثى[١٤١]. كما ألغى الإصلاحيون تمائم الصلاة תפילין معتبرين أنها

---

[١٣٧] מיכאל מאיר: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית، "רפורמה "، ע"ע. עמ' ١٨٩.

[١٣٨] محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٩٦.

[١٣٩] هبة ابراهيم النادي، مرجع سابق، ص ١٦٢.

[١٤٠] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٦٣.

[١٤١] هبة ابراهيم النادي، مرجع سابق، ص ١٦٣.

كانت في الأصل حجابا وثنيا وأنها خرافات متأثرين في ذلك بالصلوات البروتستانتينية[١٤٢].

وخلال عامي ١٨١٧-١٨١٩ طبع في هامبورج بألمانيا كتاب جديد للصلاة أطلق عليه اسم מתוקן والذي تضمن للمرة الأولى تعديلات على صيغة نص الصلاة باللغة العبرية، وقد حذفت منه بعض الجمل والفقرات التي تتحدث عن الاختيار الإلهي لإسرائيل والتي تدعو إلى العودة إلى صهيون، وأدخل بدلا منها فقرات وجمل تم اعتبارها بذات بعد "عالمي" . كما تم استبدال كلمة سينجاجوج العبرية סינאגוג التي تشير إلى المعبد بكلمة טמפל، وهذه الصيغة الجديدة للصلاة أثارت اعتراضات واحتجاجات كبيرة في أوساط حاخامات هامبورج. وتوجهوا للسلطات الألمانية ونشروا صيغة جديدة أطلقوا عليها اسم " אלה דברי הברית " بمعنى " هذه كلمات العهد"[١٤٣] .

فيما يتعلق بطقوس الأعياد والمناسبات الدينية عند اليهود الاصلاحيين، فقد كانت أبرز تعديلاتهم عدم التقيد بالقيود المفروضة على الحركة والعمل يوم السبت في اليهودية، إضافة إلى أنهم يقيمون يوم السبت يوم الجمعة مساء بدلا من يوم السبت، معتبرين أن ذلك ليس بدعة نظرا لأن اليهود دائما ما كانوا ومازالوا يحتفلون بمقدم يوم السبت من قبل غروب يوم الجمعة إلى مساء السبت في اجتماع قصير يسمى קבלת שבת بمعنى عشية السبت ويسمى في بعض الأدبيات الدينية اليهودية بعروس السبت[١٤٤].

مع ذلك يشار إلى أنه حدث خلاف بين الإصلاحيين أنفسهم حول يوم السبت وطقوسه، فبعضهم نادى بالحفاظ على كل ما يتعلق به وأنه يوم راحة تامة للإنسان اليهودي ومحرم عليه القيام بأي عمل فيه، والبعض الآخر طالب بإدخال تعديلات عليه وعدم التقيد بكل قيوده، في حين أن بعضهم نادى بأن تقل مراسم وطقوس يوم السبت إلى يوم الأحد إذ أنه يوم الاجازة في أغلب أوروبا المسيحية التي يعيش بها اليهود[١٤٥].

أما فيما يتعلق بالأعياد اليهودية، فإن اليهود الإصلاحيين يقيمونها بشكل عام[١٤٦]، مع إدخالهم بعض التعديلات الخفيفة على عدد من الأعياد وما يتعلق بها من طقوس ومراسم، مثال الاحتفال برأس السنة العبرية إذ يحتفل به اليهود لمدة يومين، وقررت اليهودية الإصلاحية أن يكون لمدة يوم واحد، كذلك أسقطت

---

[١٤٢] מיכאל מאיר: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית، "רפורמה "، ע"ע.עמ'١٨٩.

[١٤٣] שם

[١٤٤] اسماعيل راجي الفاروقي، المرجع السابق، ص ٦٣.

[١٤٥] نقلا عن هبة ابراهيم النادي، مرجع سابق، ص ١٨٢-١٨٣.

[١٤٦] اسماعيل راجي الفاروقي، المرجع السابق، ، ص ٦٣.

اليهودية الاصلاحية صوم يوم التاسع من آب وهو يوم خراب الهيكل، ونظرا لأن الإصلاحية صرفت النظر عن إعادة بناء الهيكل فانها صرفت النظر عن الاحتفال بخرابه، كما اسقطوا ما يسمى بصيام استير وهو الصوم الذي يبدأ مساء عيد البوريم، وغيرها من أيام الصوم عدا صيام يوم الغفران " كيبوريم" [١٤٧].

كما أنهم لا يعتبرون عيد الأسابيع عيدا نظرا لأنهم لا يؤمنون أن التوراة نزلت على موسى في سيناء. إلا أنهم يلتزمون بشعائر عيد الغفران من صوم وصلاة وطقوس مختلفة. فهو يعد أكثر الأعياد التي حرص الإصلاحيون على أداء الواجبات والطقوس الدينية به[١٤٨].

أما فيما يتعلق بمراسم الختان ברית המלה، فقد حاولت اليهودية الإصلاحية اسقاطه واسقاط كل الطقوس والشعائر الدينية المتعلقة به، وهو ما نادى به جايجر على اعتبار أن الختان كان موجها لإبراهيم عليه السلام وليس لموسى عليه السلام، إلا أن غالبية الاصلاحيين لم ينفذوا ذلك، وبعد انقعاد مؤتمر برسلاو عام ١٨٤٦ م، حاول الإصلاحيون تعديل طريقة الختان بحيث تتفق مع قواعد الصحة العامة الحديثة، إذ يقوم الإصلاحيون بدعوة طبيب جراح لاجراء العملية، بعد اعتماد أوراقه كطبيب من ما يسمى بـ"مجلس اليهودية الإصلاحية للختان)[١٤٩].

---

[١٤٧] هية ابراهيم النادي، ص ١٨٧-١٨٨.

[١٤٨] نفس المرجع، ص ١٨٨.

[١٤٩] מיכאל מאיר: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית، "רפורמה "، ע"ע.עמ'١٨٩.

الخاتمة

من خلال هذا العرض السابق للعقائد والتشريعات والطقوس في كل من اليهودية القرائية واليهودية الاصلاحية، يمكن الخروج بعدد من النتائج، وهي كالتالي:

- تشابهت الظروف السياسية والثقافية والدينية التي أدت لظهور كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية. فبالنسبة لليهودية القرائية كان أحد أهم أسباب ظهورها هو تذمر الطبقات اليهودية من سيطرة الحاخامات على شؤون الدين، وبعدهم عن المراكز الدينية اليهودية القوية مثل بابل (العراق). أما فيما يتعلق بظهور اليهودية الإصلاحية فإن أحد أسباب ذلك هو تذمر عدد كبير من اليهود من عدم التحاق اليهودية الحاخامية بركب عصر التنوير والثورة المعرفية التي اجتاحت أوروبا بالقرنين الـ١٨ والـ١٩ الميلاديين.
- أن رفض التراث الشفوي الديني اليهودي (التلمود) كان بمثابة نقطة الانطلاق الاحتجاجية لكل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية ضد اليهودية التقليدية/ الحاخامية.
- أن الصراع الداخلي في اليهودية كان من أهم أحد مسببات ظهور اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية، فقد نشأت اليهودية القرّائية في بيئة دينية يهودية اتسمت بالصراع بين تيارين في اليهودية، الأول: يعتمد العقل لفهم اليهودية وهو ما تبنته واعتمدته اليهودية القرّائية، والثاني: يتمسك بحرفية النص والتراث الشفوي والذي اعتمدته اليهودية الحاخامية، كذلك نشأت اليهودية الإصلاحية في بيئة دينية يهودية اتسمت بالصراع بين تيارين داخل اليهودية، الأول: هو الاتجاه الإنساني الذي تبنته اليهودية الإصلاحية، والثاني: هو الاتجاه العنصري الخاص باليهودية الحاخامية واليهودية الأورثوذوكسية.
- أن تعديلات اليهودية الإصلاحية كانت أكثر على مستوى العقائد والأفكار والرؤى الدينية في حين كانت تعديلات اليهودية القرائية أكثر على مستوى التشريعات والطقوس والشعائر الدينية، وربما ذلك عائد لشدة التأثير الاسلامي على فرقة القرائية من جانب الطقوس والشعائر التي حاولت اليهودية القرائية محاكاة وتقليد الجانب الاسلامي فيه كثيرا، في حين كان تأثير البروتستانتينية المسيحية على اليهودية الإصلاحية ضعيفًا في هذا الصدد.
- أن اليهودية الإصلاحية كانت أكثر " تيسيرا وشمولية" في تعديلاتها التي أدخلتها على التشريعات والطقوس والشعائر الدينية اليهودية من تلك التي أدخلتها اليهودية القرائية، وهو ما برز بشكل واضح في تشريعات الختان والزواج والطلاق والأطعمة الحلال. إذ وصلت إلى حد إلغاء اليهودية الاصلاحية للكثير من هذه التشريعات والطقوس تماما. أو تركت الحرية لليهودي لممارستها داخل منزله فقط. في حين أن تعديلات اليهودية القرائية

على الطقوس والشـعائر الدينية كانت كبيرة لكنها احتفظت بمعظم هذه الطقوس والشعائر وعدلت فقط في بعض طرق ممارستها والقيام بها، بل إنها صعّبت من بعض التشـريعات والشـعائر الدينية، وهو ما يرجع إلى اختلاف البيئة الدينية والثقافية التي نشـأت فيها كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصـلاحية، فالقرائية نشأت في بيئة شرقية تتسم بتجذر الدين فيها واحتفاظه بمكانته الكبيرة بها وكان من الصعب عليها أن تلغي الطقوس والشعائر الدينية، في حين نشأت اليهودية الاصـلاحية في بيئة غربية علمانية تحاول التحلل من كل ما هو ديني لاسيما على مستوى الطقوس والشعائر المعقدة.

- تشـابه الرؤية اليهودية القرّائية واليهودية الإصـلاحية حول مفهوم أو فكرة الخلاص والمسـيح المخلص(الماشـيح) في اليهودية؛ فاليهودية القرّائية تراها فكرة إلهية خالصة ستحدث بواسطة المسيح من نسل داوود كما ترفض بعض تيارات اليهودية القرّائية هذه الفكرة تماما. أما اليهودية الإصـلاحية فقد عدّلت من فكرة الماشيح وأحلت محلها فكرة العصر الحديث والتي تعني فكرة حضارة العقل والقلب التي تحقق أمل إسـرائيل المشـيحاني العظيم من أجل إقامة مملكته الحقيقية.
- بروز أثر الديانتين التوحيديتين اللاحقتين على اليهودية (المسيحية والاسلام) في ظهور الحركات والفرق الاحتجاجية باليهودية، وهو ما تبدّى في وجود أثر اسـلامي واضـح على اليهودية القرائية وأثر مسـيحي واضـح على اليهودية الإصلاحية على مستوى العقائد والشرائع.
- أن اليهودية القرائية واليهودية الاصلاحية اشتركتا في تطوير موقف ايجابي من الإسلام تحديدًا، فقد اعترفتا بنبي الاسلام – عليه الصلاة والسلام- وبمكانته مع حصر القرائية نبوته في العرب فقط.
- ارتباط كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصلاحية بحركة ترجمة ونقد أسفار العهد القديم، إذ تمت ترجمته إلى العربية والألمانية، وتطور على أيدي قادة اليهودية الإصـلاحية ما يعرف بـ"علم اليهودية" الذي اهتم بنقد ودراسـة اليهودية، وظهرت مؤلفات لقادة اليهودية القرائية تنتقد بعض أفكار التلمود والعهد القديم، وهي الكتابات الجدلية التي كانت بين حاخامات اليهودية القرائية وحاخامات اليهودية الربانية/ التقليدية.
- برزت النزعة "الإنسانية" بشكل واضح في تعديلات كل من اليهودية القرائية واليهودية الإصـلاحية، نظرا لمحاولتها ادماج اليهودي في روح العصـر الذي يعيش به، وكان ذلك أكثر وضـوحًا في فكر اليهودية الإصـلاحية الذي حاول الانفتاح على التراث الفكري العالمي.

المـــراجـــع

أولا: باللغة العربية

١ـ أحمد محمود هويدي، الرد على شبهات المستشرق اليهودي أبرهام جايجر حول قصـــص الأنبياء في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد ٦٠، عدد ٤، أكتوبر ٢٠٠٠.

٢ـ أسماء سليمان السويلم(د) الفرق اليهودية المعاصرة، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٢.

٣ـ إسـماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصـرة في الدين اليهودي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨

٤ـ جعفر هادي حسن، تاريخ اليهود القرائين منذ نشأتهم حتى العاصر الحاضر، دار العارف للنشر، الطبعة الثانية، بيروت ٢٠١٤.

٥ـ حسـن ظاظا، الفكر الديني الإسـرائيلي، معهد البحوث والدراسـات الإسـلامية، جامعة الدول العربية، القاهرة ، ١٩٧١.

٦ـ رشـاد الشـامي: الشـخصـية اليهودية والإسـرائيلية والروح العدوانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨١.

٧ـ عبد الجليل شـــلبي، اليهود واليهودية، الطبعة الثانية، أخبار اليوم، القاهرة، ١٩٩٧.

عبد الفتاح محمد ماضـــي، الدين والسـياسـة في إسـرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٨ـ عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، دار الأوائل للنشـــر والتوزيع، الطبعة الثانية، دمشق، ٢٠٠٤.

٩ـ عبد الوهاب المســيري(د)، الايديولوجية الصـــهيونية، القســم الأول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٢.

١٠ـ عبد الوهاب المسيري(د)، من هو اليهودي؟، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧.

عبد الوهاب المسيري(د)، موسوعة اليهود واليهودية...والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٩.

١١ـ عبد الوهاب محمد الجبوري(د)، مقدمة في الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، شركة دار الوراق ، لندن ، ٢٠٠٨.

١٢ـ عرفان عبد الحميد فتاح(د)، اليهودية عرض تاريخي، والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١.

١٣ـ غازي السـعدي، الأعياد والمناسـبات والطقوس لدى اليهود، الطبعة الأولى، دار الجليل، عمان ١٩٩٣.

١٤ـ محمد الهواري، الختان في اليهودية والمسـيحية والاســلام، بدون ناشـــر، القاهرة، ١٩٨٧.

١٥- محمد الهواري، الاختلافات بين القرّائين والرّبانيين في ضوء أوراق الجنيزا، قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد، دار الزهرة للنشر، القاهرة، ١٩٩٤.
١٦- محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.
١٧- محمد جلاء ادريس، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، دراسة نقدية مقارنة لطائفة اليهود القرائين، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣.
١٨- محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، بدون ناشر، القاهرة ١٩٩٦.
١٩- محمد خليفة حسن، التفكير التاريخي والحضاري عند الشعوب العربية (السامية) القديمة، بدون ناشر، القاهرة، ٢٠٠٠.
٢٠- محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان، دراسة وصفية مقارنة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢.
٢١- محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بالتراث الديني اليهودي، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٠٢.
٢٢- مراد فرج، القراءون والربانون، دار العالم العربي، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠١١.
٢٣-هبة إبراهيم النادي، اليهودية الاصلاحية وموقفها من إسرائيل والعرب والمسلمين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

ثانيا: باللغة العبرية:

١- אליעזר שלוסברג, "פירוש יפת בן עלי הקראי לספר יונה בתרגום עברי מימי הביניים", קבץ על יד, יח (סדרה חדשה),תל-אביב: תשס"ה.
٢- בן שמאי, מבוא לתולדות היהודים הקראים،המעמד האישי של הקראים، הוצאת ראובין מס: ירושלים، ١٩٨٤.
٣- ח.ה (בן ששון)، פרקים בתולדות היהודים בימי הביניים, הוצאת ספרים עם עובד، תל אביב ١٩٦٩.
٤- יחזקאל אלגמיל، תולדות היהודות הקראית، קורות חיי הקהילה הקראית בגלות ובארץ ישראל، א- ב، רמלה ١٩٧٩-١٩٨١.
٥- יעקב ברנאי, שבתאות - היבטים חברתיים, מרכז זלמן שזר, ירושלים: 2000.
٦- יעקב זוסמן, חקר תולדות ההלכה ומגילות מדבר יהודה، תרביץ נ"ט; ירושלים; תשנ"ב.
٧- מיכאיל קורינלדי: האנציקלופדיה העברית، כללית יהודית וארץ ישראלית "، חברה להוצאת אנציקלופדיה، בע"מ ירושלים، תשל"ח، כרך ٣٠ "קראים".
٨- מיכאל מאיר: האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארץ ישראלית، חברה להוצאת אנציקלופדיות "רפורמה "، כרך ٣١، ירושלים ١٩٧٤.

٩- שמואל בן חורייך، שבת אצל הקראים، שלוחות ٢٢، תל -אביב ١٩٥١.

ثالثا: باللغة الانجليزية:

1- Cohn-Sherbok, Daniel, Modern Judaism; from Jewish Diversity to a New Philosophy of Judaism. Hardcover ed. St. Martin's Pr. London .1996.
2- L.Wallach, The Beginning of the science of Judaism in the Nineteenth , Historia Judaica, VIII, New York, 1946.
3- Nemy(Leon), Karaite Anthology- Excerpts from the Early Literature New Haven, Yale University Press (London, Oxford) 1952.
4- R.S Setzler .Jewish People .Jewish Thought .The Jewish Experience in History .Macmillan Pub .Co. New York .1980.
5- Samuel Krauss, The Mishnah Treatise Senhedrine, Leiden:; Semitic Studies Series 1909 .

رابعا: مواقع الانترنت

http://atef.helals.net/mental_responses/jewish_history/session_16.htm
http://reformjudaismmag.org /
http://reformjudaismmag.org/
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=484556
http://www.biu.ac.il/js/JSIJ/heb/index.htm
http://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Judaism/The_Origins_of_Reform_Judaism.html
http://www.reformjudaism.org
www.jewishvirtualibrary.org/jsource/judaism/reform_practices.html.